العـدد ٦ السـنة الأولى ١٥ محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م

المختار الاسلامى

مجلة كل المسلمين

السلام عليكم	١
للبيت رب يحميه	٢
تحت الأضواء	٤
خاطرة	١٥
الايمان منزل ودار	١٦
صناعة تثمير الموارد	٢٢
لماذا يغيرون أخلاق الدرفيل	٣٠
وآتوا الزكاة	٣٥
قراءة اسلامية فى خارطة الشرق الأوسط	٣٦
برقيا	٤٩
أسرار الحرب المستمرة ضد الاسلام	٥٢
باكستان .. على الطريق الصحيح	٥٨
الحرم الانسانى	٦٤
الأميرة تنتصر [قصيدة]	٦٦
العلوم والتكنولوچيا فى العالم	٦٨
مصيدة على الهواء	٧١
أول مسلم يحصل على جائزة نوبل	٧٨
الامبريالية الاعلانية	٨٢

كتاب الشهر .. طه حسين فى ميزان الاسلام	٨٤

المختار الاسلامى

مجلة كل المسلمين

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

مدير التحرير المسئول:

حسين عاشور

رئيس التحرير

حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير

عماد شرف

المشرف الفنى

سمير هدية

● جمهورية مصر ١٥٠ مليما – اتحاد الامارات العربية ٢ درهم – البحرين ٣٠٠ فلس – قطر ٣ ريال – الكويت ٣٠٠ فلس – المملكة العربية السعودية ٨٠ ق سعودى – اليمن الشمالية ٣ ريال – اليمن الجنوبية ٦ شلن – الأردن ٢٠٠ فلس – سوريا ٢٥٠ ق س – لبنان ٢٠٠ ق ل – العراق ٣٥٠ فلس – ليبيا ٣٠٠ فلس – تونس ٤٠٠ مليم – المغرب ٤٠٠ فرنك – الجزائر ٤٠٠ سينتيم – السودان ١٧٥ مليم – سلطنة عمان ٣٠٠ فلس.

الاشتراكات ..

● جنيهان مصريان بما فيها أجرة البريد والدول العربية بما يعادل ثلاثة جنيهات مصرية والدول الأوربية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم بما يعادل خمسة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد ..

تقبل الاشتراكات والاعلانات : مكتبة المختار الاسلامى

١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

الادارة والتحرير والمطابع : دار السلام – طريق مصر/حلوان الزراعى

المراسلات والاشتراكات : ص ب ١٧٠٧

[الاعلانات] : يتفق عليها مع الادارة

رقم الايداع ٧٠/١٩٧٩/٦٠

ترسل الإشتراكات والحوالات البريدية باسم : حسين أحمد عيسى عاشور

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

نحن المسلمون .. على موعد مع الله .. على رأس هذا القرن الخامس عشر الهجرى .. وذلك ايمانا ببشرى صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم : « يبعث الله على رأس كل قرن من يجدد لهذه الأمة أمر دينها » ..

على رأس هذا القرن سوف تعود الجرذان الى جحورها وتنطفىء الظلمة .. ويموت النفاق .. فالاسلام أيها السادة قادم ليعدل موازين القوى .. قادم ليعود البهاء للكون والعزة للمؤمنين .. قادم ليجمع بالقرآن أمة المسلمين .. يحرسه ايمان القلوب الطاهرة .. قادم لكى تأتمر البشرية بأمره ، وتقضى بقضائه ، وتقيم شرعه ، وتلزم حدوده .. ولا تتخذ من دون الله وليا ولا نصيرا ..

هذا وعد الله .. ومن غيره يسمع وجيب القلوب ويستجيب .. ومن غيره يملك مفاتيح الكبرياء والجبروت..

الاسلام قادم ليعود المسلمون أسيادا على أرضهم وثرواتهم فتتراجع أمم طالما أذاقت المسلمين القهر والضياع فالله مولانا ولا مولى لهم ..

الاسلام قادم ليخرج الناس من عبادة العباد الى عبادة الله الواحد القهار .. ومن ضيق الدنيا الى سعة الآخرة .. ومن جور الأديان الى عدل الاسلام ..

لقد آن أوان الحصاد أيها السادة .. فلتثمر الشجرة المباركة التى غرسها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سمع الزمان : « والله يا عم لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه » ..

ولقد أظهره الله .. ولسوف يظهره مرة أخرى .. وان اليقين ليجوب كل الآفاق الآن ..

هذا وعد الله .. وحاشا لله أن يخلف وعده ..

حمدي عاشور

للبيت رب

لو أن هذا الذى حدث كان فى حق زاوية أو مسجد صغير فى أقصى الأرض .. لثارت غضبة كل المسلمين .. وكيف لا تثور !!

أما وقد وقع ما وقع فى حق بيت الله الحرام .. أقدس بقعة على ظهر الأرض .. قبلتنا وكعبتنا ومحور طوافنا ، ومهفى قلوبنا .. فان الأمر يتجاوز حدود الغضب ، فليس فى وسع الطاقة البشرية أن تتحمل أى دوافع أو أفكار أو مبادىء تبرر الاعتداء على حرمة بيت الله وقدسيته .. لقد جعل الله تعالى بيته مثابة للناس وأمنا ، ولم يجعله ملكاً لأحد .. فهو أمانة فى عنق كل المسلمين .. تحملها الأمة الاسلامية الواحدة ، التى أمرت أن تعظم حرمات ربها ، وأن تزود عن كيانها ومكانتها وأرضها وأهلها وهيبتها .. من غير بغى ولا فساد ولا علو فى الأرض ، فقد أمرت بذلك كله لأنه من تقوى القلوب ..

ولو أن هذه الأمة كانت أمة واحدة ، كما شاء الله لها أن تكون ـ على قلب رجل واحد ـ تقول بصوت واحد . وتعمل برأى واحد ، لما هان أمرها وأمر مقدساتها هذا الهوان .. رحم الله

يحميه!

عهد الخلافة .. الذى تجلت فيه تقوى القلوب ..

تقوى القلوب عند خليفة المسلمين عمر بن الخطاب هى التى جعلته يقول : « لو عثرت بغلة فى العراق لوجدتنى مسئولا عنها ، لم لم أسو لها الطريق » تقوى القلوب عند خليفة المسلمين محمـد الفاتح هى التى جعلته يشعل حربا ، لمجرد أن واحدا من المسلمين لم يستقبل استقبالا كريما فى غير بلاد المسلمين ..

لقد آن أن تزلزل الأرض ، كما زلزلت يوم أراد أبرهة الحبشى أن يعتدى بأفياله الهائلة على بيت الله الحرام .. ولكن البيت يومها كان فى كنف الله وحمايته قبل أن يحملنا سبحانه أمانته .. وليس بعد ذلك من نذير .

فيارب البيت العتيق ..

نشكو اليك ربنا أنفسنا ..

فارحمنا .. فان لم ترحمنا فمن يرحمنا ؟

المختار الاسلامى

نظرية الفسيفساء

— بدأ بعض كبار المسئولين الاسرائيليين ، وفى مقدمتهم أبا ايبان وزير الخارجية الأسبق يطرحون مؤخرا نظرية سياسية واستراتيجية جديدة .. وتحظى النظرية الجديدة بتشجيع صريح أو ضمنى من جانب الدوائر الحاكمة فى أمريكا وعملاء اسرائيل .

وتهدف النظرية الى الغاء مفهوم العالم العربى الاسلامى من خريطة المنطقة وحسابات الساسة وعقائد الجماهير ، واحلال مفهوم آخر محله يسمى مفهوم الشرق الأوسط متعدد العناصر والأديان والثقافات ، ترى النظرية أن العالم ينظر الى منطقة الشرق الأوسط على أنها وحدة متكاملة يسودها الدين الاسلامى والثقافة العربية . ويعتقد أصحاب النظرية أن مثل هذا المفهوم يشجع شعوب وزعماء المنطقة وقواها الوطنية على أن تعتبر نفسها قوة دولية ناشئة ، ويدفعها الى المطالبة بالوحدة العربية أو الاسلامية . وبالطبع فان اسرائيل والقوى الاستعمارية التى تؤيدها تصبح معزولة ومحاصرة وغريبة عن الاقليم فى ظل سيادة هذه النظرة .

كما أن انتشار دعوات الوحدة الدينية والثقافية والاقتصادية يقضى على أى محاولة اسرائيلية استعمارية للتسلل والهيمنة ونهب الموارد وتحقيق الهدف الاستراتيجى الأعلى للهجمة الغربية وهو القضاء على الاسلام فى المناطق التى تعتبر بمثابة القلب النابض له .

والطريق الوحيد لتحقيق كل الأطماع الاسرائيلية الاستعمارية يمر من خلال نسف كل مظهر للوحدة أو التماسك فى منطقتنا العربية سواء كان هذا المظهر دينيا أو سياسيا أو اقتصاديا أو ثقافيا . وهذا المنهج فى حد ذاته ليس بالشىء الجديد بل انه يشكل حجر الزاوية فى السياسات اليهودية والاستعمارية الشرق أوسطية خلال القرن الحالى والماضى . لكن التطور الجديد الذى طرأ يتمثل فى طرح نظرية أو مفهوم

جديد يرتكن اليه هذا المخطط الاستعمارى كسند فكرى مضاد للافكار والأسس العقائدية الاسلامية والعربية ، التى أضحت راسخة فى ضمائر جماهير المنطقة من طول سيادتها على ساحة العمل والفكر والتى تمثل نقطة الانطلاق الحتمية لكل محاولات التجديد أو النهوض بعد أى ضربة أو هزيمة تنزل بالقوى الوطنية سواء من الناحية العسكرية أو السياسية أو الاقتصادية .

والسند الفكرى للهجمة الاستعمارية الذى طرح مؤخرا على المستوى الاعلامى بعد أن نضج اكاديميا - فى معاهد الأبحاث السياسية التابعة لاسرائيل وأمريكا - يقول بضرورة الاشارة الى المنطقة العربية باسم واحد مبهم هو الشرق الأوسط ، يتجاهل طبيعتها الدينية الاسلامية وثقافتها العربية .. وليست المسالة بطبيعة الحال متوقفة على مجرد تغيير أسم . بل أن جوهر النظرية الجديدة يتركز فى المفاهيم والأفكار التى ستربط ربطا بهذا الأسم من جانب المفكرين الغربيين ورجال الاعلام والمروجين للمبدأ . فالشرق الأوسط كما تراه النظرية الجديدة ليس منطقة يسودها العرب بثقافتهم بل هو اقليم يشكل فيه العنصر العربى بثقافته ولغته مجرد واحد من عناصر ولغات وثقافات عديدة ، أولها العنصر العبرى واليهودى وباقيها العناصر الزنجية فى جنوب السودان وموريتانيا والأكراد فى شمال العراق والمصريين الذين يعتبرهم الغرب من غير العرب بينما تعتبرهم اسرائيل من العرب حاليا . ويلاحظ تعسف أصحاب النظرية الجديدة فى افتعال عناصر وثقافات غير عربية يحشرونها حشرا فى منطقة الشرق الأوسط ، التى يتعمدون توسيع حدودها ، بحيث تشمل الفرس والأتراك بل وحتى عناصر لا تكاد تذكر عادة ، مثل بعض الأرمن والشركس والأجانب الأوروبيين المقيمين فى بلاد مثل لبنان واسرائيل .

واذا كان المدافعون عن الشرق الأوسط الجديد يلجأون الى عناصر هامشية ، ليثبتوا أن العنصر الثقافى العربى ليس سوى واحدا من كثير من العناصر ، وذلك على الرغم من أغلبيته الساحقة وانتشاره حتى بين العناصر المخالفة ، فانهم أيضا يعمدون الى تشويه مماثل عندما يتعلق الأمر بالدين . وهم هنا لا يلعبون على ازدواجية المسلمين والمسيحيين التى طالما لعب بها الاستعماريون القدامى . فهم يدركون أن الأقلية المسيحية ذات المغزى فى العالم العربى ، ونعنى بها أقباط مصر ، قد اندمجت فى السياسة الوطنية المصرية التى تتجه عموما فى الأحوال العادية اتجاها عربيا معاديا للاستعمار . كما أن الكتلة المسيحية الاخرى وهم سكان جنوب السودان قد سقطوا فريسة سائغة للكنائس الغربية التى تمثل طليعة الاستعمار الغربى . ولهذا فان المنظرون الجدد يلعبون على تعددية دينية حسب قولهم - داخل الدين الواحد . فهم يذهبون الى أن الاسلام ليس هو الدين الغالب فى المنطقة وذلك لسبب بسيط وهو أنه توجد عدة أديان تتسمى بالاسلام : فهناك الدين الشيعى والدين السنى والدين الدرزى والدين البهائى

والدين القاديانى وكلها أديان اسلامية !! وهناك اتجاهات حادة تقدمية ورجعية ، سلفية وعصرية ، محافظة ومجددة وكلها تجعل من المستحيل فى رأي الفكر الاستعمارى الجديد أن نتحدث عن دين واحد يعتنقه أغلب سكان المنطقة .. وليست المسيحية باحسن حالا فى نظر الفكر الجديد ، فهناك عدة أديان أورثوذكسية مصرية وسيريانية ويونانية وهناك عدة أديان مسيحية أخرى كاثوليكية وبروتستانتية . وبالطبع فانه على هذا المقياس أوالأسلوب فى التحليل يبرز اليهود كالقوة الدينية الوحيدة المتماسكة والمعقولة فى المنطقة .

ولا تكتفى النظرية المزعومة بهذا الكم من التفتيت والتمزيق المصطنع بل انها تشير الى انقسام الشرق الأوسط اقتصاديا على خطوط رأسمالية واشتراكية ، وانقسامه سياسيا على عدة محاور ملكية وجمهورية وليبرالية وديكتاتورية ، وانقسامه ثقافيا على أسس التبعية لعدة ثقافات غربية وشرقية ، وأخيرا الى انقسام المنطقة اجتماعيا بين أعداد لا تحصى من الاتجاهات والعادات والتقاليد والقيم وأنواع السلوك . ولا توجد نهاية لمثل هذه الانقسامات والشرزمات التى يجد أصحاب النظرية الجديدة فى « اكتشافها »

والمحصلة النهائية لنظرية الشرق الأوسط الجديدة هى أنه لا وجود حقيقى لعالم عربى أسلامى ، بل هناك فسيفساء هائلة من العناصر والديانات والثقافات والاتجاهات ، تعيش مكبوتة تحت النير العربى والاسلامى ، وتنتظر لحظة الخلاص والتحرر على أيدى قوة

تلاميذ الكونغو

تحت الأضواء

حقيقية متماسكة ومتجانسة فى المنطقة وهى اسرائيل .

والسبب الوحيد الذى نقدمه كاعتذار ومبرر لهذا التحليل النظرى الجاف ، هو أن طلائع النظرية الجديدة لم تعد تطرح فى رسائل أكاديمية أو تصريحات اسرائيلية ، بل وجدت طريقها صريحة فاقعة الى أقلام بعض الكتاب . ويكفى أن نشير الى موجة الهجوم على اللغة العربية والثقافة العربية وعلى الاتجاهات الاسلامية ، بحجج كثيرة واهية ، ليس أولها ولا آخرها تهمة التخلف والتعصب التى تصب على رؤوس الاسلاميين والعرب .

ان اللعبة الجديدة أصبحت جزءا

أساسيا من مخطط اسرائيلى استعمارى رهيب يستهدف تدمير المقومات العربية والاسلامية للمنطقة .

التلقين

— فى أواخر شهر أكتوبر الماضى أثار الاعلام الغربى ضجة كبيرة حول حادثة ، قيل أنها قد وقعت فى جمهورية الكونغو الافريقية . فقد آدعت بعض الصحف الفرنسية آن وزارة التعليم الكونغولية نظمت مسابقة لتلاميذ المدارس الابتدائية والمتوسطة فى الرسم والمعلومات العامة على وعد بأن يقضى الطلبة المتفوقون أسبوعين فى أحد الشواطىء . وبعد تصفيات شاقة اختارت الوزارة حوالى أربعمائة تلميذ ودعتهم للسفر . فذهبوا ليجدوا أنهم سينقلون الى كوبا لتلقى التدريب والتلقين فى النظرية الماركسية اللينينية ، وكيفية ادارة شئون الدولة الاشتراكية . وعلقت الصحف والاذاعات الغربية على هذه الواقعة بأنها تشكل اعتداء على حقوق التلاميذ وحقوق أسرهم فى تربيتهم حسب معتقداتهم الوطنية الخاصة .

واذا تلفتنا عن المأتم الذى أقامه الاعلام الغربى حول انتزاع التلاميذ من بيئتهم وعقائدهم لينشئوا على عقائد ونظريات وسلوكيات غريبة عنهم ، فسنجد بعض الجهات الغربية تمارس سياسة مماثلة فى مصر . فلقد كثرت فى الفترة الأخيرة عملية اختيار طلاب وتلاميذ مصريين — قيل أنهم متفوقون — الى بلدان غربية وعلى رأسها الولايات المتحدة ليقضوا أسابيع طويلة فى « ضيافة » أسر ومدارس وهيئات تعمل على تلقينهم الكثير من مبادىء وأخلاقيات وعادات الحياة الغربية التى تتنافى مع التقاليد والمثل الاسلامية . والأخطر من ذلك أن بعض الهيئات الأجنبية التى تنظم سفر التلاميذ المصريين الى الغرب تتبع جهات كنسية أو علمانية تتصل بالماسونية . ولايكاد يمر يوم دون أن تطالعنا الصحف القومية باخبار مجموعة مسافرة أو عائدة من التلاميذ والطلبة وتحدثنا كيف أنهم سافروا بعد نجاحهم فى مسابقة حول تحديد النسل أو اذابة الفوارق العقائدية بين الأديان أو معرفة المبادىء الغربية والاقتناع بها . والغريب أن هذه الوفود أو البعثات الطلابية تسافر دون أى اشراف دينى أو وطنى أو حتى توجيه مسبق ، يجعلها تنظر الى أساليب الحياة الأمريكية أو الاوروبية نظرة نقدية تنطلق من منظور اسلامى وطنى . وتدل أحاديث بعض التلاميذ العائدين ، والتى نشرتها الصحف والمجلات ، أن الهدف الأول من ذهابهم الى المعسكرات أو الأماكن التى مكثوا فيها عدة أسابيع لم يكن الترفيه أو العمل كما قيل بل كان وضعهم تحت مؤثرات قوية تؤدى الى غسل مخهم لكى يقبلوا الأفكار الرأسمالية غير الاسلامية قبولا مطلقا أو على الأقل يعجبوا بها الى حد التقليد الأعمى .

واذا كانت الصحف الغربية تبدى قلقها على أطفال الكونغو الافارقة الوثنيين من أن ينشأوا على غير عقائدهم الوطنية التى لم يخترها لهم آباؤهم أو دولتهم

فاننا نبدى أشد القلق والخوف على ابنائنا من أن يصدروا الى الغرب بالآلاف ، كما يحدث الآن ، على أيدى جهات أجنبية مشبوهة تتولى الاشراف والانفاق عليهم لتعيدهم الينا بعد عملية استئصال دينى وفكرى ووطنى . أن وزارة التربية والتعليم التى تستسلم لاغراء ارسال التلاميذ على نفقة الغير الى حيث يغتربون فكريا ونفسيا عن وطنهم تعتبر مسئولة أمام الضمير الوطنى والاسلامى عما يحدث لأبنائنا .

الموعظة الحسنة

— كتب فضيلة الشيخ عبد المنعم النمر مقالا فى احدى الصحف القومية (٢٢ أكتوبر) يحذر فيه من الهجمات التى تشنها بعض الفئات على الأزهر الشريف ، متخذة من ضرب هذا الصرح العلمى الاسلامى منطلقا لهدم الاسلام ، ليس فى مصر وحدها بل فى غيرها من البلاد العربية التى تعتز بمكانة الأزهر . وقد حدد فضيلته فئتان وصفهما بالشيوعيين والمتطرفين الدينيين ، وذكر أنهما تتسللان فى صفوف المتدينين والمساجد والجمعيات الدينية ، لبث الكراهية ضد رجال الأزهر ونشر شتى الأفكار الهدامة بين الشباب .. ومضى فضيلة وزير الأوقاف يعدد جهوده فى مطاردة هؤلاء الأفراد والتى كان آخرها القائه القبض على أحد المتطرفين ، وتسليمه لأجهزة الأمن مع متابعة قضيته والتاكد من عقوبته باشد الجزاءات .

ولدينا عدة ملاحظات على مقال السيد الوزير نطرحها بدافع من واجب التناصح الاسلامى . لقد ذكر سيادته هجوم الشيوعيين على الأزهر ورجاله ، لكنه نسب لهم أسلوبا لم يعهد عنهم مؤخرا فى مصر . فمعظم الشيوعيين يطرحون مبادئهم الآن علنا فى ميادين السياسة والاقتصاد أكثر من طرحها فى مجالات الدين والأخلاق . وهم يتجنبون الخوض فى هذه المجالات الأخيرة لاعتبارات حركية معروفة ليس هنا مجال عرضها . أما بقية الشيوعيين ومعظمهم من ذوى الأسماء الصحفية المعروفة ، التى دخلت فى لعبة الشيوعية أيام كانت تجارة رائجة ، فقد انسحبت من الميدان لأسباب معروفة أيضا أولها الانتهازية وفضلت أن تكتب عن المسائل الاجتماعية والأخلاقية المكررة - تحرير المرأة ، حرية ممارسة الجنس ، ثورة الشباب على الدين، الخ - وذلك من خلال نفس المنابر الصحفية التى برزت هذه الأسماء فيها منذ مدة . ولسنا هنا ندافع عن الشيوعيين ولكننا نقرر واقعا يدركه جميع المتصلين بشئون الاسلام .. وأهمية تاكيدنا على هذا الواقع هى أنه يترتب على اتهام الوزير بتسلل الشيوعيين الى المساجد والجمعيات الدينية أمور خطيرة منها : تحريض جهات الأمن على مطاردة ومنع النشاط الدينى أو على الأقل اخضاعه لسيطرتها لأنه قد أصبح مأوى للشيوعية ، والتشكيك فى سلامة دوافع وعقائد الجمعيات الدينية الشبابية ، وبذر بذور الريبة فى كل دعوة اصلاحية تصدر عنها، ابعاد العناصر الاسلامية عن ممارسة أى أنشطة دينية خوفا من التعرض للأذى والملاحقة ، الايحاء للمسئولين بأن ميادين العمل

شيخ الأزهر

طه حسين

تحت الأضواء

الاسلامى قد أصبحت بؤر تحرك لاثارة الفتن والقلاقل . وأهم ما ينتج عن دعوى سيادة الوزير ، هو الحجر على حرية الجماعات الدينية والمهتمين بالاسلام من أن يوجهوا أى نقد ضد تدخل جهات خارجية فى أعمال الأزهر ، أو ضد ممارسات بعض المنحرفين وذلك خوفا من اتهامهم بالشيوعية .

أما عن اتهامات وزير الأوقاف ضد ما أسماهم بالمتطرفين الدينيين فقد كنا نود أن يحدد سيادته ما الذى يقصده بالتطرف ، بدلا من أن يستعير تعبيرا يستخدمه اليوم أعداء الاسلام فى الداخل والخارج ، للتلويح به فى وجه كل نشاط اسلامى أو داعية مسلم .

لقد سبق لسيادته أن صرح بان لبس الجلبات واطلاق اللحية ـ وهو أمر شائع فى مصر حتى بين المسيحيين واليهود سابقا ـ يعد من مظاهر التطرف الدينى وكذلك الحجاب بالنسبة للفتيات (انظر أعداد مجلة منبر الاسلام الأخيره)

فهل هذا هو معنى التطرف فى المقال الذى نحن بصدده ؟ كذلك لم يوضح فضيلته نوع الهجوم على رجالات الأزهر الذى يمارسه هؤلاء المتطرفون ، ولم يذكر هل كان هذا الهجوم نقدا مباحا أو مجرد شتائم تلقى .

واذا كان الدكتور النمر يلقى بسحابة من الشكوك على النشاط الاسلامى بالقول بأن الشيوعيين قد تسللوا اليه ، فانه يفعل نفس الشىء بالقول بأن « المتطرفين » قد وجدوا طريقهم اليه ، مما يترتب عليه نفس النتائج التى أشرنا اليها فيما سلف .

وحتى اذا سلمنا جدلا لسيادة الوزير بمفهومة عن التطرف ، أفلم يكن من الأجدر به أن يناقش ذلك الشاب « المتطرف » ؟ . أن الدكتور عبد المنعم النمر رجل الفكر المعروف ، والذى استمع مؤخرا الى توجيهات الرئيس بنبذ العنف واللجوء الى الحكمة والموعظة الحسنة فى مجالات القضايا الدينية ، كان يحسن صنعا لو أوى هذا الشاب العاثر الحظ الى كنفه وحماه وهداه وحل له مشاكله بدلا من أن يلقى به الى أجهزة الأمن ، ان واجب الأخوة الدينية والوطنية وحده كان كافيا بدفع الدكتور النمر الى انتهاج سبيل المناقشة والتفاهم المتحضر الذى تتبعه الحكومة

حاليا مع أعداء البلاد ايمانا منها بفعاليته .

وتبقى عدة تساؤلات : هل الشيوعيون والمتطرفون المزعومون هم وحدهم الذين يكيدون للاسلام وللأزهر ورجاله هذه الأيام ؟ وعلى فرض أنهم يكيدون حقا للدين فهل كيدهم هو أخطر وأقوى أنواع العداء التى ابتلى بها الاسلام مؤخرا ؟ لا نعتقد ذلك ولا نظن أن منصفا يوافق عليه . ففى نفس اليوم الذى نشر فيه فضيلة الدكتور عبد المنعم النمر مقاله كان التليفزيون يعرض تمثيلية الأيام التى تقدم البطولات الأسطورية المنسوبة الى طه حسين فى منازلة رجال الأزهر ومصارعتهم . وظهر رجالات الأزهر والأزهر نفسه فى هذه التمثيلية بصورة لم يجرؤ أشد المستشرقين عداء للاسلام وكذبا عليه أن يرسمها . فالأزهريون عند أصحاب الحلقات الذين ربما كان لهم عذر النقل عن طه حسين نفسه ، هم أغبياء جهله دساسين أعداء للعلم ، عبيد للطغاة ، مهرجون يهرعون لتناول أكواب الشاى الثقيل وينفرون من بذل الجهد العقلى ، ثم يسترخون للنوم العميق بعد تناول لحم الأوز الدسم . وهذا قليل من كثير .

ومع ذلك فان فضيلة الدكتور لم يبادر ليضع الأمور فى نصابها بمقال يكشف الحقائق من بين زيف التزلف الى ذكرى طه حسين . وفى نفس الوقت يهاجم العلمانيون وأصدقاء الغرب الأزهر ورجاله فى أنديتهم وعلى صفحات الصحف ومنها الصحيفة نفسها التى كتب الدكتور النمر فيها ، ولا يتهم أحدا منهم بالتطرف . وتدعو أجهزة المعونة الأمريكية الى احداث تغييرات اجتماعية تجعل المجتمع المصرى يتجاوز الدين ولا نلحق بها تهمة الطعن فى الدين . وينشر تصريح بالخط العريض فى احدى المجلات يقول أن التعديلات الأخيرة التى أدخلت على قانون الأحوال الشخصية ليست سوى الخطوة الشاملة نحو تغيير جذرى فى هذه القوانين ـ وهذه مقولة تخالف ما صرح به الدكتور النمر شخصيا أكثر من مرة ـ ومع ذلك فان أصحاب التصريح لا يتعرضون لمثل تنديده المنشور .

وأخيرا نسال الدكتور النمر بمنتهى الموضوعية والحيدة : هل نكبة الاسلام اليوم هى كثرة التطرف والمغالاة أم تفشى التسيب والاهمال والتجاهل ؟ ان

وزير الأوقاف

بيجين

تحت الأضواء

لحكم الفصل بيننا في هذا الموضوع هو جولة واسعة في شتى شرائح المجتمع المصرى ، وهى جولة نعتقد أنه سيتضح بعدها بجلاء أن اللحية والجلباب والحجاب والجماعات الدينية وانتقاد انحراف البعض عن شرع الله ، ليست هى الأمراض التى تنخر فى مجتمع الاسلام وانما الفقر والتعرى وانتشار الفواحش وفساد ما تقدمه أجهزة الاعلام والثقافة وتدخل الغير فى شئون الأزهر ومسائل الشرع والفكر الاسلامى والغزو الخلقى والاقتصادى الغربى ، وأخيرا وليس آخرا الهجمة الصهيونية الطاغية وآثارها المتوقعة ـ هذه هى بأمانة بعض الأمراض والعلل والأخطار التى يتعرض لها الاسلام وليس تدين الشيوعيين أو تطرف الشباب . فهل نتوقع من فضيلة وزير الأوقاف سلسلة من المقالات تتعرض لهذه القضايا ؟ نرجو ذلك .

مياه المسلمين

ـــ نشرت مجلة الاذاعة والتليفزيون القاهرية فى عددها الصادر يوم ٢٧ أكتوبر خبرا تحت عنوان « الاردن يواجه كارثة جفاف » يقول الخبر أن الأردن يواجه العطش لنقص موارده من المياه فى الوقت الذى تسيطر فيه اسرائيل على موارد المياه الاردنية بالضفة الغربية وتستغلها أبشع استغلال . ويقول الخبر ان « ان الاحتياطى الأساسى للمياه فى الأردن موجود فى الضفة الغربية التى تحتفظ بها اسرائيل بل انها تستخدم المياه الموجودة بهافى المستعمرات اليهودية الحديثة حيث أنها تسحب حوالى ٥٠٠ مليون متر مكعب سنويا من الآبار العميقة التى ترتكز على طبقة صخرية كبيرة تحت تلال غربى الضفة الغربية وهذه الطبقة الصخرية تستغلها اسرائيل الى أقصى الحدود » .

ولهذا الخبر معان عميقة وهامة تكتسب دلالات خطيرة ورهيبة ، على ضوء مطالب اسرائيل التى أعلن عنها مؤخرا بكميات ضخمة من مياه النيل تنقل اليها عبر سيناء بقنوات أو أنابيب .. فاسرائيل التى تستغل مياه بلد عربى مسلم مثل الأردن ، وتسرق المياه من سكان الضفة الغربية الى درجة استنزاف احتياطى مياه هذا الاقليم العربى ، لا تكتفى بهذا النهب بل تريد أيضا أن يكون لها نصيب كبير ومتزايد فى مياه النيل التى لا تقوم الحياة فى مصر الا بها ، وهى لا تكاد تكفى سكان أهل هذا البلد الطيب .

ونطرح هنا عدة نقاط : اذا كانت اسرائيل ستترك سكان الضفة الغربية يحكمون أنفسهم كما يقال ، فلماذا تستنزف مواردهم الحالية واحتياطاتهم المستقبلية من الماء وتقدمها لسكان المستعمرات ؟ ان اسرائيل تحكم بالاعدام على عرب الضفة الغربية فى الوقت الذى يشاع فيه أنها تنوى منحهم قسطا مهما كان ضئيلا من الحكم الذاتى .

واسرائيل لا تنوى اعادة موارد المياه الى السكان فى ظل الحكم الذاتى المقترح بناء على أفكار بيجين ، وذلك لأن كل المسئولين الاسرائيليين يعلنون بكل صراحة أن هذه الموارد المتنوعة لن تعود الى أصحابها أيا كان مصير الضفة الغربية .

والآن اذا كانت اسرائيل تحرم أخوة

لنا فى فلسطين والأردن - بالاضافة - الى سرقتها لمياه بحيرتى الحولة وطبرية ومياه آبار غزة وتحويل نهر الأردن والتخطيط حاليا لسرقة مياه الليطانى - فلماذا مياه النيل ، أحلى وأغلى مياه العالم ؟ .

ان من الحقائق المعروفة أن اسرائيل تريد مياه النيل لزرع ثلاثة ملايين مستوطن يهودى فى مستعمرات ومدن وقواعد تقام فى صحراء النقب ، ووجود هذا التجمع السكانى الضخم فى جنوب اسرائيل مع اطمئنانه وثباته لوفرة المياه، وتدعيمه بوجود عسكرى كبير ، يجعل من الممكن لاسرائيل أن تتوسع فى المستقبل المنظور شرقا - فى اتجاه الأردن والعراق حيث الفرات ودجلة - وجنوبا حيث يكمن هدفهم الأكبر وهو ضرب أماكن الاسلام المقدسة ، وانهاء وجود دين الحق الى الأبد . وهذا التوسع لن يكون أمرا تدفع اليه البواعث الدينية اليهودية والفكرية الصهيونية فحسب ، بل تحث عليه أيضا الرغبة فى بسط النفوذ ومد السيطرة على أراض شاسعة ، وايجاد مناطق جديدة للاستيطان ، واستيعاب مهاجرين جدد ، بل حتى استيعاب كل يهود العالم فى امبراطورية تحيى عهد سليمان وداود [على نبينا وعليهما الصلاة والسلام] .

ان تزويد اسرائيل بكميات مياه النيل التى تطلبها أو أى كميات من مياه النيل ، يمكنها من ترسيخ وجودها وتحقيق خططها التوسعية فى شتى المجالات مما يجعلها تشكل خطرا ليس على الدول العربية الأخرى فحسب بل على مصر نفسها فى المقام الأول وهى الدولة التى تعتبرها اسرائيل منافسها الخطر من حيث القوة العسكرية أو الاقتصادية أو السكانية أو الثقافية .

ولا تتوقف خطورة المسألة عند ذلك فمصر كما يعرف الجميع تحتاج لكل قطرة مياه من النيل لأغراض الزراعة والتوسع فيها بالاضافة الى الأغراض البشرية والصناعية المتزايدة وكلها أغراض تستهلك كميات كبيرة من المياه . ونذكر آخر تصريح فى هذا المجال أدلى به العالم المشهور الدكتور فاروق الباز حيث قال لصحيفة يومية فى يوم ٢٦ أكتوبر أن بالصحارى المصرية مساحات شاسعة من الأراضى التى يمكن أن تكون خصبة ووفيرة الانتاج ، لو توافر لها الماء .. وقبل ذلك كانت هناك تصريحات مماثلة لمسئولين ووزراء بل ولرئيس الجمهورية نفسه . وبعد هذا فلماذا نثبت لأعداء المسلمين حقا خالدا فى مياه المسلمين التى يحتاجونها وذلك فى الوقت الذى يتصرف فيه هؤلاء بطريقة لا تبعث على الثقة كما أخبر عنهم الله سبحانه وتعالى فى كتابه الحكيم ؟ انهم يعرقلون المفاوضات ويستمرون فى بناء المستوطنات وتوسيعها ، ولا يتوقفون عن ضرب لبنان عسكريا وبالتآمر مع عميلهم الصليبى سعد حداد ، ويصنعون الأسلحة الذرية.

وأخيرا الخبر الذى خرج من اسرائيل فى نفس اليوم الذى كتبت فيه مجلة الاذاعة خبرها المشار اليه : زودت هيئة الأركان العسكرية الاسرائيلية الضباط الاسرائيليين ومنهم المنسحبين من سيناء بخرائط مفصلة للمواقع العسكرية الحيوية

والطرق الاستراتيجية فى كل من سوريا والاردن والسعودية طالبة منهم دراستها ووضعها فى الاعتبار عند اجراء التدريبات والمناورات أو اعداد دراسات الحرب لجيش الدفاع الاسرائيلى . ومرة أخرى نقول أن مياه المصريين للمصريين فقط

لا مرحبا

ــ نشرت احدى المجلات الأسبوعية فى عددها الصادر يوم ٦ أكتوبر الماضى خبراً للمرة الخامسة أو السادسة ، يقول بان عيزرا وايزمان وزير الدفاع فى حكومة بيجين يعتزم الاستقالة من منصبه وترك العمل السياسى للاقامة الدائمة بالأسكندرية والتفرغ للتجارة هناك .. والخبر صحيح ، وكلمة الأسكندرية تشير الى مدينة أبى العباس المرسى رضوان الله عليه ، وليس الى أى مكان آخر . ولا يدرى أحد سر الحب المفاجىء الذى أشعل قلب وايزمان الحديدى هياما بعروس البحر الأبيض . فالمفروض أنه ، وهو الصهيونى المتعصب ، يقدس تراب فلسطين التى أسموها اسرائيل مدفوعا بعقيدته الدينية والسياسية والمتوقع أنه ، وقد تمكن هو وجماعة غلاة اليهود من احتلال فلسطين ، أن يتشبث بكل جزء منها ولا يفارقها لغيرها بعد ان أفنى زهرة شبابه فى الاستيلاء على أرضها ــ والطبيعى أن يقيم هناك بين أناس يعرفهم ويعرفونه ويقدرونه كبطل مغوار دق سلاح الطيران المصرى فى عام ١٩٦٧ وأشعل مخيمات الفلسطينيين فى لبنان عام ١٩٧٩ الى آخر قائمة بطولاته المعروفة .. واذا كان ينتوى احتراف التجارة كما يقول الخبر المنسوب اليه فكان أجدر به أن يمارسها على أرض وطنه المزعوم حيث تتوافر التسهيلات المختلفة والاتصالات مع يهود العالم وأسواق الغرب .

لماذا اذن يترك وايزمان العمل السياسى والوزارة وهو فى أوج تألقه ، وجميع المراقبين يرشحونه لخلافة بيجين ؟ ولماذا يعمل بالتجارة وهو الذى قضى عمره فى العمل العسكرى والسياسى؟ ولماذا يفضل التجارة وفى اسرائيل آلاف رجال الأعمال ، وفى العالم عشرات الالوف من التجار اليهود ؟ ولماذا يهدر ماضيه العتيد ليغامر بمهنة جديدة ؟ ثم لماذا يفضل الأسكندرية وعنده حيفا ويافا وهى

اسكندرية .. ليه ؟

تحت الأضواء

من مدن الجنة على حسب الذين عادوا منبهرين من مصانع الدجاج والسماعات الطبية ؟

والجواب كما ألمحت اليه المجلة المذكورة ، وكما يعرفه الجميع هو أن عيزرا وايزمان قرر أن يصبح عميداً لجالية يهودية ضخمة فى الأسكندرية ويجرى حاليا تشكيل هذه الجالية التى ستكون طلائعها من اليهود المصريين السابقين الذين سيحصلون ثانية على الجنسية المصرية .

ومن المتوقع أن تكون التجارة وأعمال المصارف والسمسرة والصناعات الخفيفة والمتوسطة هى أهم أعمال الجاليات اليهودية المقترحة مع ادخال تنويعات محلية تتفق مع طبيعة الأقليم الذى تقيم به الجالية . ولوحظ أن اليهود القادمين لن تكون أمامهم عقبات تذكر مع توفر القدرة المالية لهم وانفتاح السبل أمامهم وخضوع البعض لهم استجابة للأصفر الرنان أو بدافع من عقدة الخواجة المعروفة .

ونعود الى عيزرا الذى أختير عميدا لجالية الأسكندرية لسبب بسيط جدا وهو أن الاسرائيليين يرشحون الأسكندرية لتكون أهم مدينة فى مصر من شتى النواحى نتيجة لتدهور الأوضاع المعيشية فى القاهرة ورغبة منهم فى نزع الهالة التقليدية الاسلامية والعربية التى تحيط باسم العاصمة .

واننا نؤكد أن مصر للمصريين وأن أحدا لا يرحب بعيزرا فى الأسكندرية أو غيرها سواء جاء تاجرا أم عميداً لجالية .. واذا كان البعض يحبه حبا كثيراً لخفة دمه المزعومة ، فعلى هذا البعض أن يستأجر له شقة مفروشة فى سويسرا مثلا وينفق عليه من جيبه الخاص وليس على حساب شعب الأسكندرية أو شعب مصر .

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمعية الطبية الإسلامية
بالقاهرة
٣٢ شارع الفلكى ت ٢٣٨١٤

ISLAMIC MEDICAL ASSOCIATION
I. M. A. CAIRO
32, El Falaky St. Tel. 23814

مشروع
المستشفى الإسلامى الخيرى

بدأ بحمد الله العمل التنفيذى لإنشاء المستشفى الإسلامى الخيرى ٣٠٠ سرير بمصر الجديدة .
والجمعية ورأس مالها جيوب المسلمين .. لتستحث همم أهل البر والخير للتبرع لهذا العمل الكبير .
وتتقبل الجمعية التبرعات مالية وعينية . وللجمعية حسابات جارية :

١- للعملة المحلية : بنك مصر فرع جاردن سيتى حساب جارى ٤٧١٥
٢- للعملة الحرة : البنك الأهلى . الفرع الرئيسى : ش شريف حساب حر ١٤/٩٥/٠٦٥

وإنشاء المستشفى الخيرى من مصارف الزكاة . كما أفتى بذلك فقهاء المسلمين
وعلى ذلك فالجمعية تتقبل زكاة المال من أصحابها .
جزى الله الجميع عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء .

رئيس مجلس الإدارة
د. أحمد الملط

مغريات الدنيا

لو تعمقت فى دراسة المجتمع فستجد ان كل الناس يتهافتون على المكاسب الدنيوية . كل الناس ، من الغنى والفقير ، الجاهل والعالم ، الصغير والكبير ، يلهث وراء مغريات الدنيا . ولو شعر احدهم انه يستطيع ان يحصل على ذرة من المتعة او الثروة او الشهرة او المنصب فهو يجرى وراءها ، وكأنه يقول بلسان حاله : « هذه الأشياء لا توجد عند الله ، فلم لا افوز بها هنا » .

واغرب شىء فى هذا الصدد هو ان الذين يظنون انهم متمسكون بالدين لا يختلفون عن غيرهم . وهم لم يتخلفوا عن احد فى جريهم وراء بعض الامكانات التى انفتحت لهم فى العصر الحديث . وشوقهم لا يقل عن أى انسان آخر فى لهاثهم وراء المناصب واستعراضات الحفلات والمظاهرات والاشتراك فى المؤتمرات والاستقبالات ونشر الأخبار فى الصحف وما الى ذلك من حب البروز والدعاية عن الذات ... ويبدو أن الذى يخطب عن الآخرة لا يؤمن بها ، وان كان يؤمن بها فما اضحل ايمانه الذى لا يظهر فى سلوك حياته .

وحيد الدين خان

منزل ودار

حين ضاقت قريش بمحمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ كما تضيق القوة الغاشمة دائما بكلمة الحق ، لا تملك لها دفعا ، ولا تطيق عليها صبرا ، قررت أن تتخلص منه ، فائتمرت به ، وأطلعه الله تعالى على ما ائتمرت وأوحى اليه بالخروج فخرج وحيدا الا من صاحبه الصديق ـ رضى الله عنه ـ ، لا جيش ولا عدة ، وأعداؤه كثر ، وقوتهم الى قوته ظاهرة .

ويرسم السياق القرآنى مشهد الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وصاحبه :

[اذ هما فى الغار] ..

والقوم على آثرهما يتعقبون ، والصديق ـ رضى الله عنه ـ يجزع ، ـ لا على نفسه ، ولكن على صاحبه ـ أن يطلعوا عليهما فيخلصوا الى صاحبه الحبيب ، يقول له : لو أن أحدهم نظر الى قدميه لأبصرنا تحت قدميه .

والرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقد أنزل الله سكينته على قلبه ، يهدىء من روعه ويطمئن من قلبه .. فيقول له : « يا أبا بكر .. ما ظنك باثنين الله ثالثهما ؟ » ..

ثم ماذا كانت العاقبة ، والقوة المادية كلها فى جانب ، والرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ مع صاحبه منها مجرد ؟ .

كان النصر المؤزر من عند الله بجنود لم يرها الناس ، وكانت الهزيمة للذين كفروا والذل والصغار :

[وجعل كلمة الذين كفروا السفلى]

وظلت كلمة الله فى مكانها العالى ، منتصرة قوية نافذة :

[وكلمة الله هى العليا] ..

* * *

وكانت الحركة الاسلامية قد ولدت فى مكة على محك الشدة ، فلم تكد الجاهلية ـ ممثلة فى قريش ـ تحس

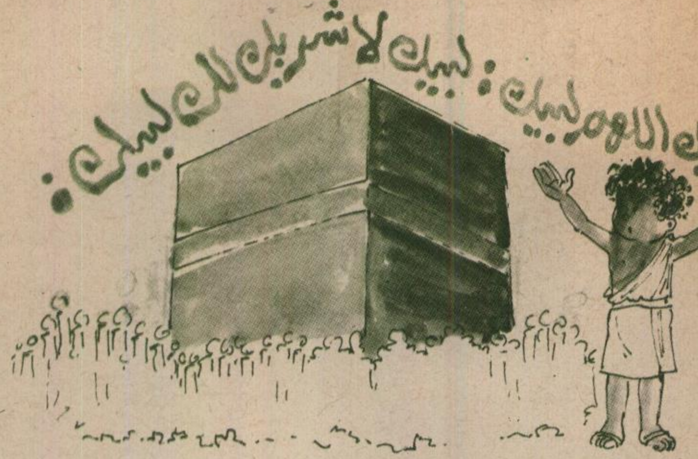

بالخطر الحقيقى الذى يتهددها من دعوة: « أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله » ، وما تمثله من ثورة على كل سلطان أرضى لا يستمد من سلطان الله ، ومن تمرد نهائى على كل طاغوت فى الأرض والفرار منه الى الله ، ثم بالخطر الجدى من التجمع الحركى العضوى الجديد الذى انشأته هذه الدعوة تحت قيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ هذا التجمع الذى يدين منذ اليوم الأول بالطاعة لله ولرسول الله ، ويتمرد ويخرج على القيادة الجاهلية الممثلة فى قريش والأوضاع السائدة فى هذه الجاهلية .. لم تكد الجاهلية ـ ممثلة فى قريش أول الأمر ـ تحس بهذا الخطر وذاك ، حتى سنتها حربا شعواء على الدعوة الجديدة .. وعلى التجمع الجديد ، وعلى القيادة الجديدة ، وحتى أرصدت لها كل ما فى جعبتها من أذى ومن كيد ومن فتنة ومن حيلة ..

لقد انتفض التجمع الجاهلى ليدفع عن نفسه الخطر الذى يتهدد وجوده بكل ما يدفع به الكائن العضوى خطر الموت عن نفسه .. وهذا هو الشأن الطبيعى الذى لا مفر منه كلما قامت دعوة الى ربوبية الله للعالمين ، فى مجتمع جاهلى يقوم على أساس من ربوبية العباد للعباد ؛ وكلما تمثلت الدعوة الجديدة فى تجمع حركى جديد ، يتبع فى تحركه قيادة جديدة ، ويواجه التجمع الجاهلى القديم مواجهة النقيض للنقيض ..

عندئذ .. تعرض كل فرد فى التجمع الاسلامى الجديد للأذى والفتنة بكل صنوفها ، الى حد اهدار الدم فى كثير من الأحيان ..

ويومئذ لم يكن يقدم على شهادة

« أن لا آله الا الله ، وأن محمدا رسول الله » ، والانضمام الى التجمع الاسلامى الوليد ، والدينونة لقيادته الجديدة ، الا كل من نذر نفسه لله ، وتهيأ لاحتمال الأذى والفتنة والجوع والغربة والعذاب والموت فى أبشع الصور فى بعض الاحيان .. بذلك تكونت للاسلام قاعدة صلبة من أصلب العناصر عودا فى المجتمع العربى ، أما العناصر التى لم تحتمل هذه الضغوط ، فقد فتنت عن دينها ، وارتدت الى الجاهلية مرة أخرى ، وكان هذا النوع قليلا ، فقد كان الأمر كله مكشوفا من قبل ، فلم يكن يقدم على الانتقال من الجاهلية الى الاسلام ، وقطع الطريق الشائك الخطر المرهوب ، الا العناصر المختارة الممتازة الفريدة التكوين .. وهكذا اختار الله السابقين من المهاجرين من تلك العناصر الفريدة النادرة .. ليكونوا هم القاعدة الصلبة لهذا الدين فى مكة ، ثم ليكونوا هم القاعدة لهذا الدين بعد ذلك فى المدينة مع السابقين من الأنصار ، الذين وان كانوا لم يصطلوها فى أول الأمر كما اصطلاها المهاجرون ، الا أن بيعتهم لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - [بيعة العقبة] قد دلت على أن عنصرهم ذو طبيعة أصيلة مكافئة لطبيعة هذا الدين .. فقد كان هؤلاء الذين يبايعون رسول الله هذه البيعة ، لا يرقبون من ورائها شيئا الا الجنة .. ويوثقون هذا البيع ، فيعلنون أنهم لا يقبلون أن يرجعوا فيه ، ولا أن يرجع فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم !!

ويعلمون أنهم لا يبايعون على أمر هين ، بل كانوا مستيقنين أن قريشا وراءهم ، وأن العرب كلها سترميهم ، وأنهم لن يعيشوا فى سلام مع الجاهلية الضاربة فى الاطناب من حولهم فى الجزيرة ، وبين ظهرانيهم فى المدينة .

لقد كان الأنصار اذن يعلمون - عن يقين واضح - تكاليف هذه البيعة ؛ وكانوا يعلمون أنهم لم يوعدوا عليها الا الجنة .. ثم كان هذا مدى وعيهم بها ومدى حرصهم عليها .. فلا جرم أن يكونوا - مع السابقين من المهاجرين الذين بنوا هذا البناء وأعدوا هذا الاعداد - هم القاعدة الصلبة للمجتمع المسلم أول العهد بالمدينة ..

وهنا يأخذ المنهج التربوى الفريد ، بقيادة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعمل عمله فى هذه العناصر الجديدة ، ويعمل كذلك على اعادة التناسق بين المستويات العقيدية والخلقية والسلوكية للعناصر المختلفة الداخلة فى جسم المجتمع الجديد .

وحين نراجع السور المدنية - بترتيب النزول التقريبى - فاننا نطلع على الجهد الكبير الذى بذل فى عملية الصهر الجديدة المستمرة للعناصر المتنوعة فى المجتمع المسلم ، وبخاصة أن هذه العناصر ظلت تتوارد على هذا المجتمع - على الرغم من وقفة قريش العنيدة وتأليبها لكل قبائل الجزيرة ، ومن وقفة اليهود البشعة وتأليبهم كذلك للعناصر المعادية للدين الجديد والتجمع الجديد - وظلت الحاجة مستمرة لعمليات الصهر والتنسيق بصورة دائمة لا تفتر ولا تغفل لحظة ، حتى فى آيات القرآن الكريم . التى تتضمن أحكاما .. فالقرآن لا يذكر

الأحكام جافة مجردة وانما يوردها فى جو حى يتجاوب مع الأحياء :

[للفقراء المهاجرين ، الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا ، وينصرون الله ورسوله ، أولئك هم الصادقون] .

فهذه صورة صادقة تبرز أهم الملامح المميزة للمهاجرين .. أخرجوا اخراجا من ديارهم وأموالهم .

أكرههم على الخروج الأذى والاضطهاد والتنكر من قرابتهم وعشيرتهم فى مكة ، لا لذنب الا أن يقولوا ربنا الله .. وقد خرجوا تاركين ديارهم وأموالهم ..

[يبتغون فضلا من الله ورضوانا] ..

اعتمادهم على الله فى فضله ورضوانه .. لا ملجأ سواه ، ولا جناب لهم الا حماه .. وهم مع أنهم مطردون قليلون [ينصرون الله ورسوله] .. بقلوبهم وسيوفهم فى أحرج الساعات وأضيق الأوقات .. [أولئك هم الصادقون] .. الذين قالوا كلمة الايمان بألسنتهم ، وصدقوها بعملهم ، وكانوا صادقين مع الله فى أنهم أختاروه ، وصادقين مع رسوله فى أنهم أتبعوه ، وصادقين مع الحق فى أنهم كانوا صورة منه تدب على الأرض ويراها الناس !! ..

[والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم ، يحبون من هاجر اليهم ، ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ، ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون] ..

وهذه كذلك صورة وضيئة صادقة تبرز أهم الملامح المميزة للأنصار .. هذه المجموعة التى تفردت بصفات وبلغت الى آفاق ، لولا أنها وقعت بالفعل ، لحسبها الناس أحلاما طائرة ، ورؤى مجنحة ومثلا عليا قد صاغها خيال محلق ..

[والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم] ..

أى دار الهجرة ، يثرب مدينة الرسول - صلى الله عليه وسلم - وقد تبوأها الأنصار قبل المهاجرين ، كما تبوأوا فيها الايمان ، وكأنه منزل لهم ودار . وهو تعبير ذو ظلال ، وهو أقرب ما يصور موقف الأنصار من الايمان ، لقد كان دارهم ونزلهم ووطنهم الذى تعيش فيه قلوبهم ، وتسكن اليه أرواحهم ، ويثوبون اليه ويطمئنون له ، كما يثوب المرء ويطمئن الى الدار ..

[يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا] ..

ولم يعرف تاريخ البشرية كله حادثا جماعيا كحادث استقبال الأنصار للمهاجرين ، بهذا الحب الكريم ، وبهذا البذل السخى ، وبهذه المشاركة الرضية، وبهذا التسابق الى الايواء واحتمال الأعباء ، حتى ليروى أنه لم ينزل مهاجر فى دار انصارى الا بقرعة ، لأن عدد الراغبين فى الايواء المتزاحمين عليه أكثر من عدد المهاجرين !!

[ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا] ..

مما يناله المهاجرون من مقام مفضل فى بعض المواضيع ، ومن مال يختصون به ، فلا يجدون فى أنفسهم شيئا من هذا ، ولا يقول : حسدا ولا ضيقا ، انما يقول : [شيئا] ، مما يلقى ظلال النظافة الكاملة لصدورهم والبراءة المطلقة لقلوبهم ، فلا تجد شيئا أصلا .

[ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة] ..

والايثار على النفس مع الحاجة قمة عليا .. وقد بلغ اليها الأنصار ، بما لم تشهد البشرية له نظيرا .. وكانوا كذلك فى كل مرة .. وفى كل حالة ، بصورة خارقة لمألوف البشر قديما وحديثا ..

[ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون]. .

فهذا الشح .. شح النفس ، هو المعوق عن كل خير ، لأن الخير بذل فى صورة من الصور ، بذل فى المال ، .. وبذل فى العاطفة .. وبذل فى الجهد عند الاقتضاء ، وما يمكن أن يصنع الخير ، شحيح يهم دائما أن يأخذ ولا يهم مرة أن يعطى ، ومن يوق شح نفسه فقد وقى هذا المعوق عن الخير ، فانطلق اليه معطيا باذلا كريما ، وهذا هو الفلاح فى حقيقة معناه ..

[والذين جاءوا من بعدهم ، يقولون : ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ، ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ، ربنا انك غفور رحيم] ..

وهؤلاء الذين يجيئون بعد المهاجرين والأنصار ـ ولم يكونوا قد جاءوا بعد عند نزول هذه الآية فى المدينة ، انما كانوا قد جاءوا فى علم الله وفى الحقيقة القائمة فى هذا العلم المطلق من حدود الزمان والمكان ـ سمة نفوسهم أنها تتوجه الى ربها فى طلب المغفرة ، لا لذاتها ، ولكن كذلك لسلفها الذين سبقوا بالايمان ، وفى طلب براءة القلب من الغل للذين آمنوا على وجه الاطلاق ممن يربطهم معهم رباط الايمان ، مع الشعور برأفة الله ورحمته ، ودعائه بهذه الرحمة ، وتلك الرأفة : [ربنا انك رؤوف رحيم] ..

هذه هى قافلة الايمان ، وهذا هو دعاء الايمان .. وانها لقافلة كريمة ، وانه لدعاء كريم ..

سيد قطب

شركة الجمهورية لتجارة الأدوية والكيماويات والمستلزمات الطبية

توفير الكيماويات اللازمة لصناعة الدواء.

توفير الأجهزة الطبية والعلمية للطبيب والباحث كآلات الجراحة وأفلام الأشعة وأجهزة وآلات الإبصار والأجهزة الزجاجية ومستلزمات الأسنان والكيماويات العملية.

تجهيز المستشفيات الجديدة والوحدات الريفية تولت الشركة مسئولية تجهيز المستشفيات الجديدة بكل احتياجاتها وكذلك الوحدات الريفية.

مركز الصيانة
أقامت الشركة مركزا لصيانة وإصلاح الأجهزة الطبية والعلمية وتجرى الشركة حاليا اتفاقيات مع شركات أجنبية من أجل إنشاء ورش كاملة لتجميع الآلات الطبية.

الإدارة العامة : شارع الواح - الأميرية - القاهرة ت : ٩٦٩٣١٤
٨٧١٠٦٧

إدارة الاستيراد : ٦ شارع الشواربي ت : ٧٥٤٣٠٠ - ٧٥٤٣٠٩

فروع الشركة
القاهرة : ١٣ شارع محمود بسيوني ت : ٧٤٣٣٧٨
ميدان باب اللوق ت : ٢٧٥٧٧
«١٥» شارع شريف ت : ٧٥٦٥٤٨

الاسكندرية : المنطقة شارع صلاح سالم ت ٨٠١٦٧٩
٨٠٩٩٣٨
٧ شارع الأسقفية ت ٢٩٩٥٢
١ شارع أديب إسحق ت ٨٠٨٨٣٩

أسيوط : شارع طلعت حرب ت ٣٧٢٦
طنطا : شارع الجيش عمارة الغرفة التجارية ت ٣١٩٢
بورسعيد : شارع الجمهورية ت ٩١٦٤

حوار الشهر

صناعة تثمير الموارد

فى يسر وطمأنينة واعتدال .. بلغ النظام الاقتصادى الاسلامى بالانسان الى ما لم يبلغه أى نظام من صنع البشر على الاطلاق .. فهو منهج الهى كامل .. جاء ليتحقق فى حياة الناس ، بجهدهم ، وفى حدود طاقتهم وقدرتهم .. وفطرتهم .. وواقعهم المادى .. فى كل زمان وكل مكان ..

وبين أيدينا تجربة .. تدخل بثقة واقتدار مجال التطبيق .. ايمانا واعتقادا بهذا النظام ، وبديناميته وحركته .. يدفعها الوعى الكامل بدور المصارف فى النشاط الاقتصادى المعاصر .. لتحقيق التنمية الشاملة ، الجادة والمتجددة فى العالم الاسلامى .. وفقا لأحكام الشريعة الاسلامية ..

هذه التجربة تحمل أسم : [المصرف الاسلامى الدولى للاستثمار والتنمية] .

* تقوم عليها مجموعة من الخبرات المصرفية المؤمنة والمتطورة ، على المستوى المصرى والعربى والدولى ..

* تدعمها قاعدة عريضة من رجال الأعمال .. تؤمن بالتعامل على أساس اسلامى .. لتحقق من البداية دورات سريعة للموارد الطيبة ..

* ترعاها نخبة من رواد الفقه الاسلامى والفكر والبحث العلمى والعملى .. لتحقق التعاون بين الفكر والعلم والخبرة ، وتوفر السبق والابتكار ..

* أما مسئولية هذه التجربة المصرية الاسلامية الرائدة ، فيحمل عبئها هذا الرجل : أحمد فؤاد ..

وقبل ساعات من سفره لأداء فريضة الحج .. وفى مكتبه بالمقر المؤقت للمصرف الاسلامى الدولى للاستثمار والتنمية بشارع « معروف » بالقاهرة دار هذا الحوار :

ان الفكر الاسلامي مدعو الى خوض معركة كبرى لمواجهة تحدى عالم الاقتصاد
، مالك بن نبى

هذا التطبيق بداية لارساء قواعد النظام الاقتصادى الاسلامى ، وليس فقط لمعالجة تحرج الأفراد من التعامل مع النظام المصرفى القائم ، والا كان هذا التطبيق استغلالا لوضع وليس ايمانا بمبدأ ..

ماذا تعنى عبارة (مصرف اسلامى) ؟

احمد فؤاد : قبل ان نتناول هذا المعنى الجزئى بالتوضيح .. يمكن أن نعود الى أصول هذا المسمى ، فنقول ان الشريعة الاسلامية تتكون من شقين مكملين ومتكاملين ومتوازنين هما العبادات والمعاملات .. فالاسلام جاء دينا كاملا ، لا يقتصر على العبادات فحسب ، وانما جاء شاملا للعبادات والمعاملات ، ومن هنا ندرك الحكمة من صلاحيته الدائمة لكل زمان ومكان ، لارتكازه على أساس التطابق الكامل بين هذين الشقين ومقابلهما لدى البشر او الانسان ـ الذى شرع من أجله الدين ـ فالانسان يتكون من روح ومادة ، فجاءت العبادات للتعامل مع الروح واحتياجاتها ، وجاءت المعاملات لتؤدى دورها وتتعامل مع احتياجات النفس من الناحية المادية .. ومن هنا كانت الصلاحية الكاملة الدائمة .. والمذهب الاقتصادى الاسلامى ينبع من هذه الصلاحية ، فهو ليس قاصرا فى ارتكازه على جانب المعاملات فقط ، وانما تأتى أحكام العبادات لتساند المعاملات وتدعمها ، وتشكل الضمير الحى والرقابة الذاتية لضمان سلامة هذه المعاملات ، وتضع من الضوابط الذاتية والنفسية مالاتستطيع اى سلطة خارجية ان توفره ..

ولذلك فقد جاء المذهب الاقتصادى الاسلامى متفوقا على كل المذاهب الاقتصادية الأخرى ـ ومثال ذلك ، فاننا نجد أن المذهبين الاقتصاديين السائدين :

المذهب الراسمالى والمذهب الاشتراكى « الشيوعى » ـ قد تخلى كل منهما عن كثير من مبادئه التى بدأ بها ، وانتهى كل منهما الى الأخذ بما شرعه الله تعالى وما جاء به الاسلام فى احكامه لمذهب الاقتصاد الاسلامى ..

مثال ذلك حق الملكية فى الاسلام ، فاننا نجد ان الاسلام قد حرص على احترام ودعم الملكية الفردية والملكية العامة . ولم يجعل اى منهما مطلقة ، وانما وضع قيدا وشرطا واحدا ، وهو ان تحقق صالح المجتمع الاسلامى ككل وتحقق النفع للجميع ..

وقد طبق المذهب الاقتصادى الاسلامى المتكامل بالفعل خلال حكم الدولة الاسلامية فى عهد الخلافة ، وكانت النتيجة : عدالة مطلقة .. ورفاهية مطلقة .. وتوازن اقتصادى كامل .. حتى ان التاريخ قد سجل لهذه الدولة انه لم يكن بها محتاج واحد فى فترة من الزمن .. ومن الأمور الأساسية التى يتميز بها الاقتصاد الاسلامى أنه اقتصاد الوفرة وليس اقتصاد الندرة . فهو يقوم على اساس التثمير الكامل للموارد ، وهذا التثمير الكامل من صميم تعاليم الاسلام بالنسبة للتعامل فى المال على اختلاف صوره ، وتقع المسئولية على الفرد وعلى الجماعة فى انمائه وتوجيهه الوجهة الصالحة للمجتمع ، دون احتكار او اكتناز او تبديد او اسراف وبهذا يتحدد معنى (**المصرف الاسلامى**) .. الذى يرتكز على اسس هذا المذهب الاسلامى فى الاقتصاد .. دعوة الى التثمير الكامل للمال .. ودعوة الى تزاوج راس المال والعمل .. يحرم التعامل بالربا . ويبتكر نماذج للمعاملات الاسلامية بدلا من المعاملات الربوية ..

وحينما يقوم فى مصر اليوم **المصرف الاسلامى الدولى للاستثمار والتنمية** ، فانه يقدم الخدمات المصرفيه وليس جزءا منها كما قد يتصور البعض فالمصرف الاسلامى يقدم الخدمات المصرفية التى تقدمها البنوك التجارية وبنوك الأعمال وبنوك الاستثمار ، ولكن على اساس من احكام الشريعة الاسلامية . فلا يتعامل بالربا (الفائدة) اخذا او عطاء .

هل أصبح النظام المصرفى الاسلامى محددأ بصورة أكاديمية يمكن تناولها بالدراسة فى المناهج المتخصصة بالجامعات ؟

احمد فؤاد : كمذهب اقتصادى اسلامى يمكن بدون شك تدريسه فى الجامعة فى الكليات المتخصصة . بل ان تدريسه حتمية مطلوبة اذا ما اردنا أن نصلح من امرنا وان

ترشد مسيرتنا ، لأن هذه الدراسات سوف تمهد بصورة سريعة لظهور وتطور الانظمة الاقتصادية الاسلامية التى تتواءم مع متطلبات كل زمان وكل مكان على حده ..

وفى الوقت نفسه فان دعم وتدريس هذا المنهج سيذكى شعلة الاجتهاد من جديد ، وهو الأمر الذى توقف نتيجة ما اصاب العالم الاسلامى من تدهور لأسباب معروفة .

اما بالنسبة لتدريس النظام المصرفى الاسلامى فان الأمر فى هذه المرحلة يقتضى الكثير من الاجتهاد والتطوير والجهد لايجاد نماذج متطورة من المعاملات المرتكزة على اسس اسلامية ونبذ النماذج السائدة ليس على النطاق المحلى والاقليمى ، ولكن على النطاق العالمى لتثبت جدواها وتحقق القبول لدى المتعاملين .

ولابد أن تمضى فترة من الوقت حتى تؤتى الجهود المبذولة فى هذا الحقل ثمارها ، وتصبح اساسا لدراسات مستفيضة وتطوير مستقبلى ، يدعم من هذه الجهود ويفتح لها آفاقا واسعة .. وهذه مسئولية متكاملة ، يشترك فيها رجال المصارف ورجال الاقتصاد ، والعلماء ورجال الفقه .

هل يمكن استعارة النظام المصرفى الاسلامى تحت شعار غير شعار الاسلام ، أو تطبيقه فى دولة غير اسلامية ؟؟

احمد فؤاد : انا شخصيا اعتقد ان ذلك ليس ممكنا فقط . بل هو امر مطلوب ومرغوب . ذلك انه يتضمن دعوة الى الفهم الصحيح للاسلام وصلاحيته لكل زمان ومكان ، ليس بالقول . ولكن بتقديم النماذج العملية التى تخاطب كل فرد فى مصالحه ومتطلبات حياته اليومية والمستقبلية ..

ومن هنا كان هدف **المصرف الاسلامى** ـ ليس فقط تقديم خدماته على المستوى المحلى والاقليمى ، وانما على المستوى الدولى ايضا ، وهذا هو التحدى الحقيقى الذى يسعى اليه المصرف الاسلامى ، لا ليثبت تفوق النموذج الاسلامى ، وانما ليقرر حقيقة واقعية ، لا تحتاج الا الى مجرد اظهارها ووضعها موضع التطبيق امام الآخرين .

فى هذه الحالة ، فنحن مطالبون بتوضيح مخاطر الربا امام الجميع .. فى العالم الاسلامى وفى غير العالم الاسلامى ..

احمد فؤاد : انا لن إتكلم عن الربا كاستغلال لحاجة الفرد أو الجماعة ، وانما سأركز على جوانب اخرى لها خطورتها الكبيرة والشديدة ..

أولا : ان التعامل الربوى (وهو فى حالة البنوك بصورته الظاهرية تعامل بالفائدة) يدعو الى تحييد فئة كبيرة من افراد المجتمع بعيدا عن المشاركة والتفاعل والانتاج ، وذلك بتحويلها الى مجموعة خاملة تكتفى بمجرد ايداع مالها مقابل هذا الجزء مما يسمى بالفائدة ، دون أن تسعى الى عمل جدى بالمشاركة فيه أو مجرد الرقابة عليه وعلى مصارفه ، وهذا يتيح الفرصة لاحتكار القلة لمال الكثرة وتوجيهه الوجهة التى قد لا تتفق مع صالح المجتمع .. وهذه الصورة الأخيرة قد نهى عنها الاسلام عندما تناولها القرآن الكريم :

(لكى لا يكون دولة بين الأغنياء) ..

والأغنياء فى هذا العصر ليسوا مجرد افراد ، ولكن المؤسسات ايضا ..

ثانيا : ان التعامل بالربا (الفائدة) يضيف الأعباء على الأفراد والمجتمع .. ولنضرب لذلك مثلا ، لا نتناول فيه القرض الاستهلاكى الذى قد تكون صورة الاستغلال فيه واضحة ، وانما نتناول القرض الانتاجى الذى قد تعمى فيه على البعض صورة الاستغلال والاضرار بالمجتمع — فقد يقول قائل بأن القرض الانتاجى انما يفتح أبواب الرزق والعمل ويؤدى الى انتاج المزيد من الخدمت والسلع ، وهذا أمر مرغوب فيه ، بل هذا حق لا شك فيه ، ولكن بأى ثمن واى عبء ؟ وهذا هو المثل : ان تكلفة القرض الانتاجى (الفائدة) سوف تضاف على تكلفة السلع والخدمات المتوقعة ، وبالتالى على ثمنها ، وسوف يتحمل المواطن هذا العبء فى النهاية ..

فاذا اخذنا بما أمر به الاسلام من تقديم مثل هذا القرض او (التمويل) على أساس من المشاركة فى الربح او الخسارة — فان تكلفة السلعة أو الخدمة المنتجة سوف تقل فى هذه الحالة عن الحالة الأولى بمقدار الفائدة التى تدفع عن القرض ، وبالتالى فان سعر الوحدة المنتجة ، سوف تكون أقل منها فى الحالة الأولى..

وهذا الوضع يستفيد منه المواطن كما يستفيد منه المنتج فى نفس الوقت ، حيث يؤدى به الى وضع تنافسى أفضل فى مواجهة الذين يقترضون بالفائدة ، وبالتالى تزيد أرباحه نتيجة اتساع سوق توزيع منتجاته .. ويستفيد الممول أيضا ، سواء كان مقرضا مقابل نسبة من الأرباح أو مشاركا مشاركة كاملة ، حيث يحقق لماله عائدا أفضل واكبر ، وهو الربح ..

من هنا فان النموذج الاسلامى يأتى محققا لصالح كافة فئات

المجتمع وليس لصالح فرد او فئة بعينها ..

ثالثا : ان التعامل على اساس الربا (الفائدة) والقائم على تحديد سعر للفائدة بالنسبة للمال المقترض انما يؤدى الى عدم الاستثمار الكامل للموارد ، ولعله من المفيد فى هذا الشأن ان نشير الى ما طالب به ابو الاقتصاديين الانجليز لورد كينز (وشهد شاهد من اهله) ، وذلك ابان الأزمة الاقتصادية العالمية سنة ١٩٣٠ - فقد طالب بالغاء سعر الفائدة والنزول بها الى الصفر تحقيقا للتثمير الكامل للأموال والموارد .

ذلك اننا اذا ما حددنا سعر الفائدة بـ ١٠ ٪ مثلا ، فان معنى ذلك ان اى مشروعات يقل عائدها عن هذا القدر ، تعزف عنها الأموال ، ويكتفى اصحابها بايداعها لدى المصارف مقابل هذا القدر من الفائدة ، او اكتنازها فى صور الاكتناز المختلفة ، الأمر الذى يضير بالاقتصاد القومى .

رابعا : ان عبء الفائدة قد يصل الى الحد الذى يؤدى الى استنزاف موارد الدول النامية ، وايقاف التنمية المطلوبة لمواجهة احتياجاتها الضرورية ، فضلا عن التطور والتقدم ، وهو الأمر الذى يحدث بالفعل حاليا فى كثير من دول العالم ، حيث اوقف الكثير منها برامج التنمية ، لتراكم فوائد الديون وعدم كفاية مواردها لمواجهة اعباء هذه الديون ، بل ان بعضها توقف عن مجرد السداد .

اذن .. كيف استحدث الربا فى التعامل ؟ .

أحمد فؤاد : لقد شاب المعاملات قديما شبهات ربوية ، وجاءت الأديان السماوية متفقة على تحريم الربا .. وهنا لابد من الاشارة الى السؤال السابق : هل يمكن تطبيق هذه الأنظمة غير الربوية فى الخارج ، فأقول وأؤكد مرة اخرى انه امر مطلوب ومرغوب ، لأنه تأكيد لما نادت به الأديان السماوية جميعها .

وقد استحدث اليهود الربا فى المعاملات مع غيرهم فقط ، وجعلوه محرما بينهم ، وانتقل الى العرب حتى جاء الاسلام فحرمه تحريما قاطعا .. الى ان سيطر فى مراحل متقدمة نتيجة للظروف التى مر بها العالم الاسلامى من احتلال ، وما تبع ذلك من تطبيق للقوانين الوضعية والمستوردة .

يبقى ان نلقى ضوءا على المفاهيم الأساسية لنظام عمل المصرف الاسلامى ..

احمد فؤاد : المصرف الاسلامى الدولى للاستثمار والتنمية له طابعه المتميز المستمد من احكام

الشريعة الاسلامية ، ويقوم بكل اساسيات العمل المصرفى المتطور وفقا لأحدث الطرق والأساليب الفنية ، لتسهيل التبادل التجارى وتنشيط الاستثمار والتنمية الاقتصادية والاجتماعية .. فهو يحل نظام المشاركة فى الأرباح محل نظام الفائدة ، فيبرز اهمية الودائع الاستثمارية ، والودائع تحت الطلب ، ومحفظة الأوراق المالية (الأسهم دون السندات) سواء بهدف الاستثمار او السيولة ..

وعلى هذه الأسس يقوم النظام التفصيلى لعمل المصرف الاسلامى ، وفقا لمفاهيم محددة .. على هذا النحو :

* **الغرم بالغنم .**
* **الربح وقاية لرأس المال .**
* **المشاركة لا الأقراض ، هى طريق الربح وزيادة رأس المال .**
* **الوكالة بالأجر أو بالعمولة .**
* **الأجر أو العمولة مقابل العمل او الخدمة .**

فما هى الاضافات التى يحققها المصرف الاسلامى فى عالم الاقتصاد ؟ ..

احمد فؤاد : يحقق المصرف جذبا للأموال المتوسطة والطويلة الأجل ، بهدف الاستثمار وتمويل مشروعات الانماء ، كما أن المشاركة فى الاستثمار تخفف عبء الاقتراض عن كاهل الخزانة المصرية وميزان المدفوعات نتيجة استبدال الاقتراض بالمشاركة .

ثم ان المصرف يحدث جذبا للأموال العازفة عن التعامل مع البنوك القائمة ، ويشترك مع المؤسسات والمصارف الاسلامية فى مشروعات انمائية فى العالم الاسلامى تدعيما للنهج الاسلامى وترشيدا للعمل المصرفى .. وهناك اضافة هامة وهى ادخال نماذج جديدة فى المعاملات ، متطورة ومبسطة وعملية ومقبولة بحيث تحقق اسهاما اكبر من جانب المواطنين فى الأنشطة الاقتصادية ، ودعما للنشاط المصرفى والسوق المالى .. واجتذاب الودائع والأموال المصرية والعربية والاسلامية التى لا تسعى للايداع وانما للاستثمار والمشاركة ، وادخال انواع جديدة مبتكرة من الخدمات المصرفية ، وتطوير السوق المالى لاستعادة مركز القاهرة السابق كسوق مالى نشط .

كلمة اخيرة ..

ان المختار الاسلامى تدعو الله أن يكون المصرف الاسلامى الدولى للاستثمار والتنمية نموذجا لتجسيد المعاملات الاسلامية ، بما يحقق مشاركة المواطنين بمدخراتهم ، وبجهودهم ، وبعملهم وبفكرهم ، لتنمية وتثمير موارد مصرنا العزيزة المسلمة ، والنهوض باقتصادياتها .. ولتحقيق مجتمع التكافل والرخاء .. فى ظل المعاملات الاسلامية ..

حلاقة
ممتازة بفضل
پالمونيل
رغوة وفيرة باقل كمية
ترطب البشرة
متوفر بالصيدليات والمحلات الكبرى
اسنان ناصعة
بيضاء
خالية من التسوس
بفضل معجون أسنان
دنتونيل
شركة النيل للأدوية والصناعات الكيماوية
فرع القاهرة: ٣ شارع جواد حسنى ت ٧٤٠٠٨٨

سبحان

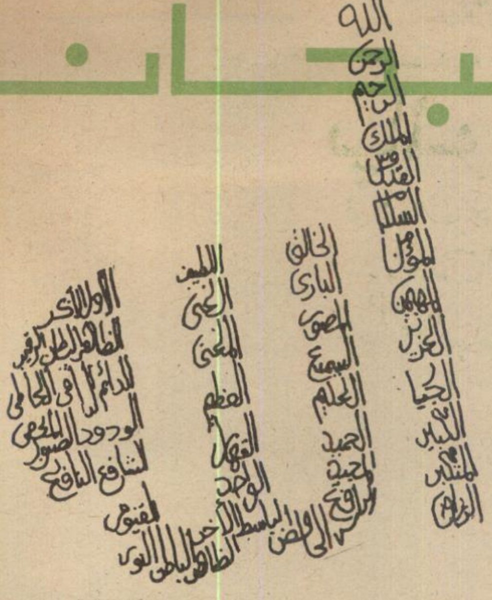

لماذا يغيرون

الكتاب يبرز فى صفحاته مئات الابحاث والتجارب فى ميادين متعددة .. ويطرح سؤالا هاما يعبر عن مأساة الحضارة المعاصرة ، فيقول : **ماذا حدث للمفهوم التاريخى لقدسية الانسان ، اذا كان الجراحون يسعون لاستبدال مخ الفرد بمخ آخر .. واذا كان البيولوجيون يحاولون مضاعفة حجم رأس الانسان ، وعلماء النفس والأعصاب والأخلاق ينطلقون فى اتجاه وضع أجهزة الكترونية تسيطر على العقل والسلوك والأخلاق ؟**

والواقع ان القضية كبيرة وخطيرة .. فالحضارة العصرية انتجت الكثير من الوسائل الهامة .. وحققت ثورات ايجابية فى ميادين كثيرة .. من بينها المواصلات ، والاتصالات واكتشاف الفضاء ، والنفاذ الى أعماق الذرة

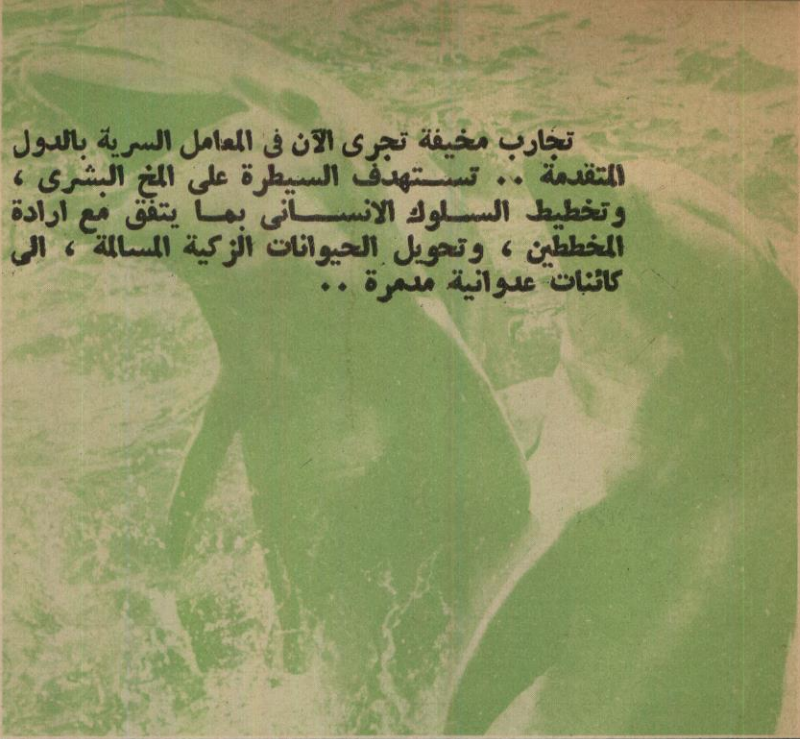

تجارب مخيفة تجرى الآن فى المعامل السرية بالدول المتقدمة .. تستهدف السيطرة على المخ البشرى ، وتخطيط السلوك الانسانى بما يتفق مع ارادة المخططين ، وتحويل الحيوانات الزكية المسالمة ، الى كائنات عدوانية مدمرة ..

أخلاق الدرفنيل؟

والخلية الحية . لكن الجوانب السلبية لهذه الحضارة كثيرة ايضا .. تتمثل فى انتاج أسلحة مدمرة .. تكفى لابادة كوكبنا بما فيه من حياة واحياء !

والأمر لا يقف عند حدود الترسانة الهائلة من الأسلحة النووية والكيمائية والبيولوجية وغيرها .. انما تمتد الآثار السلبية لهذه الحضارة ، فى التجارب المذهلة التى تجرى الآن فى الخفاء ، وتستهدف السيطرة على السلوك البشرى والحيوانى !

* * *

وسنحاول التركيز فى هذا المقال ، على بعض الأمثلة القليلة .. المعبرة عن هذه الحقيقة .

هندسة الوراثة

ولنبدأ بأحد الميادين المثيرة :

ميدان هندسة الوراثة .. ماذا يجرى فى هذا الميدان ؟ . الاجابة تنطبق تماما على مشاكل الحضارة المعاصرة .. فالابحاث فى ذلك الميدان متناقضة .. بعضها يستهدف خير البشر ، وبعضها يسعى الى تدمير كل شىء ، باسم التقدم العلمى ، او مدفوعا بارادة الدول الكبرى وانتاج المزيد من أسلحة الدمار !

لقد حقق علماء هندسة الوراثة فى الفترة الأخيرة ، منجزات هامة .. من بينها مزج الخصائص الوراثية لكائنات مختلفة ، ودفع بعض أنواع البكتريا الى انتاج انسولين بشرى لمعالجة مرضى السكر . وذلك انجاز ايجابى . لكن ما يجرى فى الخفاء يثير الفزع . هناك محاولات لدمج عينات وراثية لانسان ، بجينات وراثية لنوع من الحيوانات الثديية ، ليظهر مخلوق جديد ، له ملامح تختلط فيها عناصر البشر بالحيوانات .. ويكون هذا المخلوق المشوه « الانسان الأدنى » .. أو الانسان الحيوان .. يتخصص فى الأعمال الشاقة ، وتبنى له مناطق تعزله عن الانسان الحقيقى ! .

○●○

وفى ميدان السيطرة على المخ البشرى ، تتحرك التكنولوجيا الممتزجة بعلوم الحياة - البيولوجيا - لابتكار وسائل جهنمية تتحدى الخيال . من بين هذه الوسائل ، ابتكار اجهزة تتصل بالمخ ، وتستطيع التحكم فى اتجاه أفكاره وقراراته . التجارب على الحيوانات كانت ناجحة . حيث استطاع العالم الأمريكى دلجادو ، ان يتحكم فى مخ ثور متوحش ، واسد مخيف ، ويرغمهما على الخوف والهرب عند رؤية فأر صغير !

○●○

والدرفيل ، الحيوان البحرى الذكى المسالم ، يخضع الآن لتجارب غريبة .. تستهدف استغلال ذكاء هذا الحيوان ، فى خدمة الأهداف العسكرية للدول الكبرى . والمعروف ان حيوان الدرفيل يتصرف فى بيئته الطبيعية بطريقة تثير الدهشة .. فهو يتخاطب مع افراد نوعه بلغة صوتية ذكية .. وتحمل طباعه ما يشبه القوانين الأخلاقية النبيلة .. لم يسجل التاريخ حادثة واحدة لاعتداء درفيل على انسان .. بل ان جزءا من القوانين الأخلاقية للدرفيل ، تتمثل فى حبه للانسان ، وحرصه على حمايته ، اذا تعرض للخطر فى البحار .

والتجارب تستهدف احداث تغيير فى مخ وسلوك الدرفيل .. ليتحول الى كائن عدوانى يقتل البشر !

والهدف من هذه التجارب ، هو استخدام الدرفيل فى حماية الشواطىء ، والتجسس على السفن والغواصات الأجنبية ، وحمل اسلحة خاصة تنطلق عند احساسها باجسام ينبغى الفتك بها !

برامج العقاقير

والسعى للسيطره على السلوك البشرى والحيوانى لا يقف عند هذا الحد. مدارس المستقبل ستكون مختلفة تماما عن مدارس اليوم . « المخططون » للسلوك البشرى ، يسعون الى طرق غريبة فى التعليم ، والتحكم فى سلوك واخلاق التلاميذ .. من بين هذه الأساليب ، استغلال الثورة فى ميدان كيمياء الأدوية ، لانتاج عقاقير من نوع فريد .. يرغم التلاميذ على تعاطيها قبل بدء الدرس ، لأنها تفرض على سلوكهم الطاعة المطلقة !

وبرامج التعليم ستنفذ بواسطة عقاقير اخرى .. تتفاعل مع مواد خاصة بالمخ ، وتتيح للمدرس غرس ما يريد من افكار او تعاليم ، دون مناقشة او اعتراض . ويذهب البعض الى ابعد من ذلك . هناك تجارب لنقل مواد خاصة فى المخ المتعلم ، الى مخ آخر مازالت صفحته بيضاء ، تتكفل بنقل العلم اليه ، دون حاجة الى متاعب الدرس والتحصيل !

من هنا قال احد خبراء التربية فى الولايات المتحدة : **ان مدرس المستقبل سيتم تدريبه فى معامل الكيمياء ، ليكون خبيرا فى فنون العقاقير .. وستكون مناهج تعليمه مستندة فى الأساس ، الى علوم الأعصاب والمخ والجراحة النفسية !**

فهل ندهش بعد ذلك ، عندما نقرأ كلمات العالم الأمريكى بيتر بريجين حيث يقول : **اذا سيطر دكتاتور يوما على الحكم فى امريكا ، فانه سيكون حتما من علماء السيطرة على السلوك ، وسيكون رئيس الشرطة فى دولته ، من المتخصصين فى الجراحة النفسية !**

وحين نضيف الى ما سبق ، التجارب الجارية للتوسع فى اطفال انابيب الاختبار ، واعفاء الأم من حمل جنينها فى احشائها عن طريق البحث عن رحم صناعى ، وتجارب التحكم فى الصفات العقلية والجسمانية للانسان قبل ولادته ، تتكامل صورة بعض ما يجرى من ابحاث خفية فى المعامل السرية للدول الأكثر حضارة فى عالمنا الغريب !

مصير الديناصور

ويبقى سؤال هام يتردد الآن بين قطاعات واسعة من العلماء :

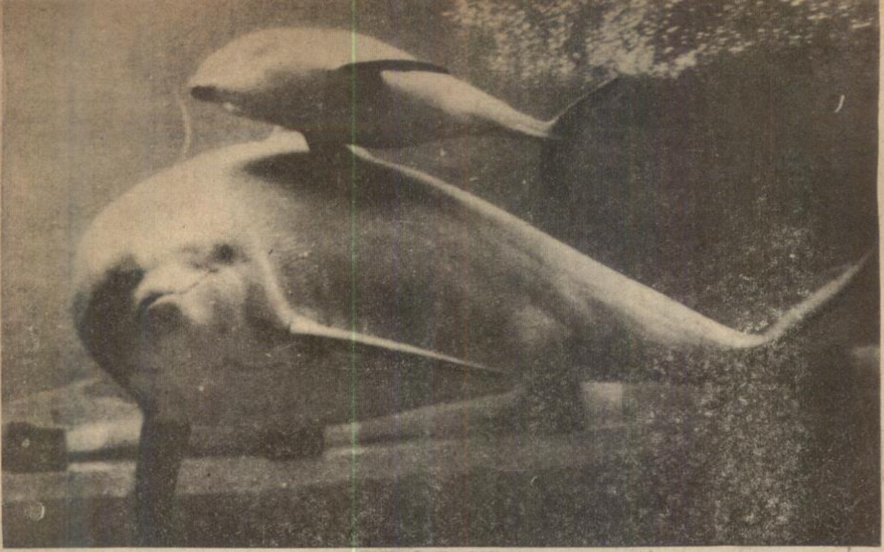

الى اين تتجه الحضارة المعاصرة ، ولماذا تتحرك بسرعة فى اتجاه قد يؤدى الى افناء البشرية !

والاجابة على اسباب اندفاع هذه الحضارة نحو طريق قد يؤدى الى الهلاك ، ليست صعبة .. لأن فقدان التوازن بين العقل العلمى ، والروح الانسانية الأصيلة المستمدة من القيم الدينية الخالدة ، لابد أن يؤدى الى كارثة . وحيوان الديناصور الذى انقرض منذ اكثر من مائة الف عام ، يقدم لنا اروع الدروس .. فلقد كان حيوانا عملاقا هائلا .. لا مثيل له بين الحيوانات المعاصرة .. رقبته وحدها كانت قادرة على التقاط ثمار أعلى الأشجار .. وطول جسمه يعد بعشرات الأمتار .. لكن هذا الحجم الهائل للديناصور ، لم ينفعه حين تعرضت الأرض لتغير مفاجىء اثناء الحقبة التى واكبت انقراضه . لم يستطع الحفاظ على نوعه من الانقراض .. بسبب اختلال التوازن بين جسمه العملاق ، وبين مخه الصغير !

ومأساة حضارة اليوم ، تشبه من بعض الوجوه مأساة الديناصور المنقرض .. : جسم مادى يبدع ما يشبه الأساطير فى ميدان الانجاز العلمى التكنولوجى .. بلا روح تتناسب مع حجم هذا الجسم ، وتستطيع التحكم فى حركة هذا الجسم ، بما يتفق مع الهدف الحقيقى لخلق الانسان فوق هذه الأرض .. فهل تعود الروح مرة اخرى الى هذا الجسم ، قبل فوات الأوان !

مجدى فهمى

G.O. Govt. Printing Offices 3273 A, 1977-200.000 block. (تلغرافات ١٤) ١/٤١/٣٢

هيئة المواصلات السلكية واللاسلكية | إشارة تلغرافية TELEGRAM | ختم المكتب | أرسل | إلى | الوقت | إلى | رقم القيد | ورد ١ | من | الوقت | الآخذ | ملحظات | رقم القـ

To ——— إلى

المختار الاسلامى

وقت | تاريخ | كلمات | رقم أصلى

مكتب التصدير | ce of origin

برقيا

❋ منظمة للأمم المتحدة الاسلامية .. دعا الى تأسيسها نجم الدين اربكان (٥٣ عاما) – زعيم حزب السلامة التركى ، فى مناسبة مطلع القرن الهجرى الخامس عشر ..

❋ ٦٠٠ مدينة امريكية تشاهد الآن الفيلم الاسرائيلى « يسوع » (٦ مليون دولار) .. الفيلم يدافع عن وجهة النظر الاسرائيلية فى التوسع عن طريق عبارات يوجهها البطل الى ابناء صهيون ..

❋ وتشاهد ماليزيا المسلمة الآن فيلم « أشانتى » الاسرائيلى لعمر الشريف .. (جورج شلهوب) .. الذى يصور العرب المسلمين كمستعمرين ، على حين يصور البيض كمحررين للعبيد ، حركة الشبيبة الاسلامية فى ماليزيا احتجت على عرض الفيلم ..

❋ عدد سكان اسرائيل من اليهود زاد بنسبة ٢ر٥ ٪ هذا العام (عن دائرة الاحصاء المركزى بتل ابيب) ..

* وثيقة حقوق الانسان فى الاسلام .. يناقشها المؤتمر الحادى عشر لوزراء خارجية الدول الاسلامية فى منتصف العام الهجرى القادم .. اشترك فى لجنة اعداد مشروع الوثيقة : المغرب ، الجزائر ، سوريا ، العراق ، الصومال ، باكستان ، ماليزيا ، غينيا ، الكويت ، السودان ، والسعودية ..

* ٥٠٠٠ مسلم فى مدينة « باترسون » شمال ولاية نيوجرسى الامريكية ـ قاموا بشراء كنيسة (ربع مليون دولار) واقاموا مكانها المركز الاسلامى هناك .

* « لجنة مكافحة الصهيونية » .. مشروع قرار بانشائها تقدمت به مجموعة الدول الاسلامية الى الجمعية العامة للأمم المتحدة ، كانت المنظمة العالمية قد اصدرت قراراً يدين الصهيونية كدعوى عنصرية .

* اقل نسبة من الحجاج المسلمين فى الهند كانت هذا العام . والسبب اتاوة فرضتها السلطات على الحجاج (١٠٠ روبية) بحجة بناء ما اسموه بيت الحج فى دلهى ..

* ولأول مرة منذ الثورة الثقافية فى الصين (١٩٦٥) يسمح لثمانية من عجائز المسلمين بأداء فريضة الحج (فى الصين ٥٠ مليون مسلم) .

* السجناء من المسلمين السود فى أمريكا .. يؤدون فريضة صلاة الجمعة فى سجن [والاوالا] .

* مستشارون من المانيا الشرقية يقودون حاليا قوات بوليس النظام الشيوعى فى افغانستان لمقاومة الثورة الاسلامية فى مرحلة حربها داخل المدن .. (سقط الآلاف من الشهداء المجاهدين .. حتى الآن) .

* فى سوريا .. زادت حدة اضطهاد البعث العلوى النصيرى للمسلمين بعد حادث اغتيال اللواء خضر علاوى – أحد كبار قادة الجيش – قبل البدء فى التحقيق ..

* ١٣ ٪ نسبة المسلمين فى بلغاريا (٩ مليون) ..

* موسوعة السنة النبوية ، يقدمها الأزهر بمناسبة القرن الخامس عشر الهجرى .. الموسوعة تضم كل الأحاديث الصحيحة التى رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

(أهمية القدس الشريف عند كافة المسلمين) .. موضوع ندوة نظمتها بمدينة « ريبون » الفرنسية الجمعية الاسلامية هناك .

* فى مدريد .. (اسبانيا) .. يقام اخيرا مركز اسلامى ومسجد ..

* فى احتفال منجستو بالذكرى الخامسة لحكمه .. ازاح الستار مع كوسيجين عن نصب تذكارى لجنود من الاتحاد السوفيتى وكوبا واليمن الجنوبى قتلوا فى حروب اثيوبيا ضد المسلمين فى اريتريا واوجادين ..

◀ كوسيجين

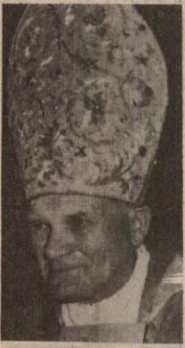

◀ البابا يوحنا بولس

* دعا البابا يوحنا بولس الثانى الى انهاء ما اسماه بمعاداة السامية ضد اليهود .. وقال ان اليهودية والكاثوليكية تربطهما علاقات ..

* ظهرت حركة سياسية جديدة ترفع فى اسرائيل شعار « حق اسرائيل فى كل أرض اسرائيل » ..

سر الشقاء وحلم

هناك فرق بين حقيقة الاسلام ، والواقع الاسلامى المعاصر ..

لن نتحدث عن حجم هذا الفرق أو مساحته ، ولكننا نعتقد ان هذا الفرق - أيا كان حجمه هو السر فى تعاسة المسلمين وبؤسهم ..

ونحن نحلم اليوم حلما واحدا أن تصير الحقيقة الاسلامية هى الواقع الاسلامى ..

عندئذ سوف تدب الروح فى الجسد وتبدأ الحياة ، وهذه هى الحياة الوحيدة التى يدرك فيها المسلم سعادته ..

وهذه السعادة لا بديل لها ولا معوض عنها ..

لنبدأ ابحارنا فى الموضوع بطرح الأسئلة الجوهرية فى القضية ..

ما هى التحديات التى تحول بين الحقيقة الاسلامية والواقع الاسلامى؟

ما هو السلوك الذى يتبعه المسلمون تجاه الاسلام ؟ ما هو موقفهم منه فى الوقت الحاضر ؟ وما مدى تأثير الاسلام فى حياتهم الواقعية ؟

سؤال آخر :

هل هناك احتمال ان تعود البشرية اليوم الى الاسلام وتسترشد بهديه ؟ أم أن هذا حلم بعيد المنال ؟

بعبارة أخرى .. هل الاسلام صالح للتطبيق فى عصرنا الحديث أم لا ؟

ما هو موقفه من تحديات العصر المطروحه ؟

ما هو موقف الاسلام مثلا من الحرية والديمقراطية ، والمعارضة ؟

ما هو موقفه من الاقتصاد والمال والبنوك ؟

ما هو موقفه من الفنون والآداب ؟

وأخيرا كيف دارت الحرب ضد الاسلام على مدار القرون وكيف تغيرت أسلحة العدو وأساليبه ؟

ربما بدأ السؤال الأخير غريبا على الموضوع ، ولكننا نستأذن فى البدء به قبل غيره لأنه يلقى أضواء كاشفة على الجواب الذى ننشده ..

وسترى من مناقشة السؤال أن خطورة الاسلام تتمثل فى صلاحيته لحكم الانسان فى كل زمان ومكان وكل عصر ومصر .. ولعل هذا يفسر لنا استمرار الحروب ضد الاسلام وان تغيرت أسلحتها .

ماهى أسرار الحرب المستمرة ضد الإسلام

حين بدا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى الله فى مكة .. احتشدت ضده مجموعة من رؤوس القوم فى ذلك الزمان البعيد .

فى البدء آمنت بالرسول مجموعة من اقاربه واصدقائه .. ولكن الكثرة الغالبة من زعماء مكة وكبار رجالها وقفوا ضد الدعوة .

وبدات الحرب ضد الرسول الكريم ، اتهم القرآن بانه اساطير الاولين اكتتبها فهى تملى عليه ..

اتهم بالجنون .. واتهم بانه شاعر .. اتهم بالتفريق بين قومه واتهم باهانة الآلهة التى يعبدها قومه وهذا يعنى انه لا يحترم آلهة قومه ولا يحترم قومه بالتالى .

ورغم تهافت الاتهامات فقد حارب اصحابها ببطولة شهداء الباطل وذهبوا الى مضاجعهم وهم يحملون السيوف ويقاتلون الرسول .. لماذا ؟

ما هو السر فى ضرورة الحرب ضد الدعوة الاسلامية والرسول؟

ليس هناك غير سر واحد .

كانت هذه الدعوة تدعو لمجتمع جديد تختفى فيه الآلهة البشرية والحجرية والذهبية .. ولا يعبد فيه سوى الله وحده . مجتمع لا فضل لعربى على اعجمى فيه الا بالتقوى .

كان المجتمع الجديد العادل

يهدد المجتمع القديم الفاسد ومن هنا استمات اعداء العدل فى الدفاع عن مصالحهم .. وحاربوا حتى الرمق الأخير .. ومرت ايام ضد الاسلام .. سلكت ثلاثة طرق .

الطريق الأول : هو محاولة اخراج القرآن عن حقيقته كرسالة الهية وقانون ربانى والقول بأنه عمل أدبى من ابداع بشر حتى يكتب جولد ستيهر المستشرق عن القرآن فيقول — اهم ما يشمله الكتاب المعروف باسم القرآن والذى هو ايضا أثر من آثار الأدب العالمى ...

ويقول عن الاسلام اذا اعتبرنا الدين الاسلامى مسؤولا عن العيوب الأخلاقية ومسؤولا عن الركود العقلى الا انه منتشر بين شعوب من أجناس مختلفة وقد خفف وطأة همجيتها بدل أن يقويها .

ويقول عن الرسول : ان الرسول نفسه قد اضطر بسبب تطوره الداخلى الخاص وبحكم الظروف التى احاطت به الى تجاوز بعض الوحى القرآنى الى وحى جديد فى الحقيقة والى ان يعترف بأنه ينسخ بأمر الله ما سبق أن أوحاه الله اليه .

كان هذا هو أسلوب الطريق الأول فى الهجوم على الاسلام .. وحين فشل هذا الأسلوب مع المسلمين .. وغلب عليهم يقينهم بكون الكتاب الكريم منزلا من الله على قلب نبى امى لا يكتب ولا يقرأ .

حين فشل هذا الأسلوب بدات تجربة الطريق الثانى .. وما دمنا لم نستطع أن ننقص من الاسلام باعتباره أدبا عظيما ، فماذا لو أضفنا الأدب الى الدين واعتبرناه دينا .

وهكذا اضيفت خلافات الصوفية وآدابهم واشعارهم الى الاسلام واعتبرت جزءا منه وزاد تناقض المسلمين بدلا من اتحادهم وزاد خلافهم بدل تماسكهم وشجع العالم كله فصل السنة عن الشيعة ، شجعوا كل الفتائل التى تؤدى لأى انفجار داخل جسم الاسلام المترامى الديار والأقطار .

ولم ينجح الطريق الثانى فى تفتيت احساس المسلمين الداخلى المتوهج بحلمهم فى العودة الى تطبيق الاسلام وعودته لحكم النفوس .. والمجتمعات .. وطرح الطريق الثالث وهو طريق لا مانع لديه من وجود الاسلام ، لكن كخلفية بعيدة .. أو كديكور جميل او كنقش اثرى على حائط الذكريات .

المهم الا يعود الاسلام الى حكم الدول وتوجيه مصائرها ، المهم الا يعود الى حياته الأولى حين كان يوجه الحياة اليومية فى عهد الرسول والخلفاء الراشدين .

يحكى مالك بن نبى المفكر الاسلامى الجزائرى قصة تلقى

ضوءا كاملا على ما نعنيه ونقصده .

انعقد بباريس مؤتمر العمال الجزائريين بأوروبا وتقرر من المشرفين على المؤتمر توزيع كتاب لأحد المسلمين تناول فيه مشكلة الديمقراطية .. ولم يهمل أصحاب الاختصاص فى الصراع الفكرى ، هذه المناسبة ولم يفتهم ما تقرر توزيعه ولكن كيف يسدون الطريق على الأفكار المعروضة فى الكتيب الذى سيوزع أثناء المؤتمر حتى لا يصل مداها الى رؤوس المؤتمرين او على الأقل حتى يكون لها اقل مد ممكن .

وهكذا وجهت الدعوة الى السيدة الألمانية التى وضعت أو وضع اسمها على ذلك الكتاب فى العنوان الجذاب ـ شمس الله تشرق على الغرب ـ وفيه ما فيه

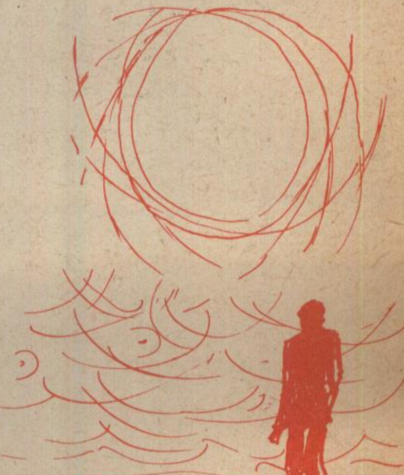

من مدح وتمجيد الحضارة الاسلاميه .

وتقدمت السيدة ، وقدمت كتابها الى المؤتمر ، فانتفل على الفور بروحه من مجال المشكلات الحادة القائمة اليوم ، الى إبهة وامجاد الماضى الخلاب .

وفى اليوم الأخير .. قامت القاعة كلها تحيى السيدة .

وتكشف هذه القصة عن جانبين ، الجانب الذى يبرز حساسية الجماهير المسلمة لأمجاد ماضيها والجانب الذى يكشف عن امكان استغلال هذه الحساسية للفت الجماهير عن حاضرها .

وما الحلول التى تعرض على المسلمين فى المجال السياسى وغيره وما ذلك الأدب المطنب فى المدح وتمجيد الماضى الا وسائل لصرف العالم الاسلامى عن اهم مشكلاته وقضاياه .

مثل قضية تواجده الواقعى فى الساحة الانسانية وقضية تجدد افكاره وقضية موقفه من التحديات التى تطرح عليه .

ان الاسلام نظام قائم بذاته .. واجمل ما فيه قدراته على التفكير والاجتهاد .. صحيح ان باب الاجتهاد الفقهى قد اغلق فى القرن الرابع الهجرى .. وصحيح ان باب الاجتهاد العام قد صدئت اوصاله من قلة استخدامه .

وسوف احدثكم ـ فيما بعد ـ عن قضية اغلاق باب الاجتهاد .. وهى قصة مثيرة وصلت فيها

الازمة لمرحلة الفوضى .. وبدلا من التنظيم عالجها اهل هذا الزمان البعيد بالجمود .

اغلقوا الباب واستراحوا ..

ويهمنا - هنا ان نشير لحقيقة جوهرية .. لقد اصاب الاسلام من سد باب الاجتهاد ضرر فادح اكبر مما اصابه من كل المؤامرات الخارجية عليه .

حين وهنت قواه

لم يهن الاسلام من اعتى هجوم لأعدائه عليه . انما وهنت قواه حين كف أصحابه عن التفكير والاجتهاد .. واهدروا الجانب العقلى الذى نزلت أول آية تدعو اليه .

وليست مصادفة ان اول كلمة نزلت من آيات القرآن الحكيم كانت كلمة - اقرا - .. وليست مصادفة ان القرآن افتتح عهد الرشد العقلى بهذه الكلمة .

ولو نظرنا فى كتاب العهد القديم فسوف نرى انه يفتح سفر التكوين بالحديث عن عالم الظواهر المادية بينما يفتح كتاب العهد الجديد فى انجيل يوحنا على عملية التجسيد . أما القرآن الكريم فيبدأ بقوله : اقرا باسم ربك .

ان الحروف هى اداة النقل للروح وهى اداة تبليغ الرسالة وهى الرمز الحامل لكل حكمة الهية أو خبرة بشرية ، واول ما ينزل من القرآن يشير الى اهميتها ويخص موضوعها بالذكر ويرسم فى الضمير الاسلامى قيمتها منذ اللحظات الأولى .

« اقرا باسم ربك » .

ان القراءة هنا لا تنصرف الى التلاوة وانما تعنى العلم .. والحرف الحامل للحكمة والعلم ينقل الحكمة ويبلغ العلم ويحفظ من الضياع ذلك الكتاب الكريم الذى ينقل الحكمة والعلم .

وقد وعد الله اتباع رسوله وحملة القرآن ان يحفظ لهم القرآن .

فقال تعالى : « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .

وصدق الله وعده ، فعلى امتداد اربعة عشر قرنا لم يتغير فى القرآن حرف واحد ولا اضيف اليه حرف ولا نقص منه حرف .

على خلاف الكتب الأخرى من العهد القديم الى العهد الجديد حيث لم يبق منها من ناحية الصحة التاريخية الا قيمة رمزية يحترمها النقد الحديث دون ان يعتمدها من الناحية العلمية .

ولو سبحنا ضد تيار الزمن وعدنا الى الوراء فسوف نرى القيمة الأساسية التى منحها القرآن للانسان .

ان اول كلمة فى رسالة الاسلام دعوة الى القراءة وفتح للمجالات أمام العقل ، وكل آيات القرآن تؤكد الفرق بين من يعلم ومن لا يعلم - هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون - .

بل ان الله تعالى يضيف شهادة العلماء الى شهادته سبحانه وشهادة الملائكة « شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم » .

بل ان جمع القرآن فى حد ذاته ووضعه فى كتاب كان عملا ينطوى على ادراك رائع لقيمة العلم الحقيقى . كما ان الاسلوب الذى اتبع فى جمع القرآن تحت لجنة يرأسها زيد بن ثابت رضى الله عنه كان اول عمل علمى يتم طبقا لمنهج .. وهو عمل لا يسع النقد الحديث سوى الاعجاب به والتسليم بدقته البالغة .

أليس مدهشا بعد ذلك لقوم هذه رسالتهم وهذا نبيهم وهذا تقدير كتابهم للعقل والفكر والنظر أليس مدهشا ان يعطل هؤلاء القوم عقولهم ويسدوا أبواب الاجتهاد عليهم .

ان العلم فى ابسط معانيه ليس سوى البحث عن الحقيقة الكامنة فى الكون .. ولقد تأثر المسلمون حقا يوم ركد نشاطهم فى البحث عن الحقيقة واستسلموا للتقليد .

وبهذا كسبهم العدو يوم صارت ذنوبهم العقلية أكبر من تقواهم .

احمد بهجت

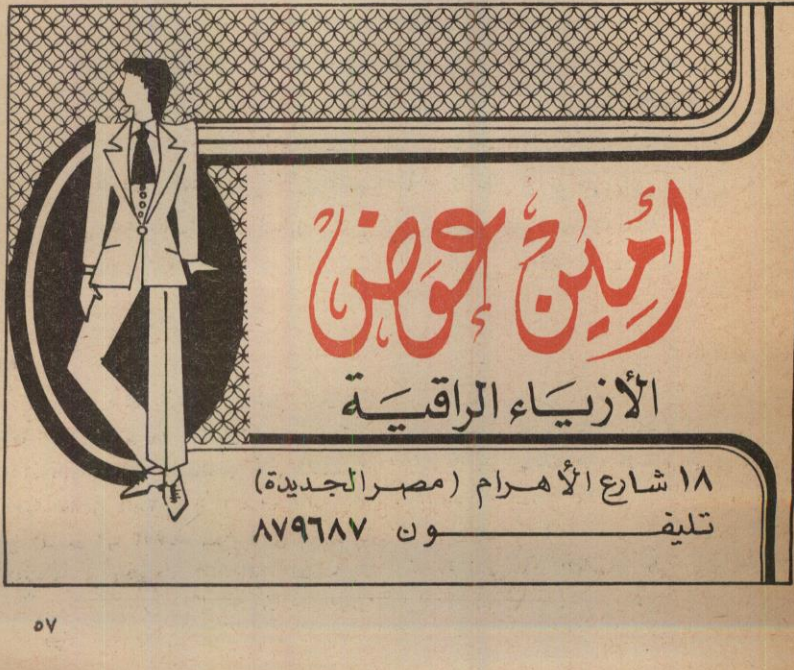

نافذة على العالم الإسلامى

باكستان

لقد رفعنا راية الاسلام عاليا كدولة جديدة تحررت من الاستعمار .. وباسم الاسلام ظهرنا على خارطة العالم .. وسمينا دولتنا بجمهورية باكستان الاسلامية ، ثم عندما شيدنا العاصمة سميناها اسلام اباد ، وعندما وضعنا الدستور كان مشروطا فيه بأن لا يوحى أى قانون فى هذه البلاد بما يتعارض مع تعاليم القرآن والسنة ..

رئيس دولة باكستان

عندما غاب النظام الذى يستمد بقاءه من الشريعة الاسلامية .. انهارت باكستان ، فقد سيطرت على الحكم فيها عناصر عسكرية ، وحدث تباين حاد فى المستويات الاقتصادية فى أجزاء الدولة ، وظهرت النزعات القبلية أو ما يسمونها قومية، وتمزق كيان الجمهورية باقتطاع بنجلاديش .

وفى غياب هذا النظام حدث ما هو أبعد من ذلك .. فقد استبدت الدكتاتورية ، حتى أن رئيس الوزراء السابق ذو الفقار على بوتو ـ الذى

على الطريق الصحيح

حدث فى عهده تمزيق باكستان ـ قد ضاق بالمعارضة فاستخدم حقوقه الدستورية وأجرى تعديلات لتقييد سلطة القضاء ، ثم اعتدى على القضاء نفسه بانشاء محاكم خاصة للنظر فى الحوادث التى تؤثر على أمن وسلامة باكستان ـ كما كان يزعم ـ واتخذ الخطوات لتغيير اجراءات القانون الجنائى بما يضمن له اثبات التهمة بسهولة ..

الدكتاتورية

وهنا واجهت باكستان أسوأ أزمة فى تاريخها بعد أزمة انفصال جناحها الشرقى منها سنة ١٩٧١ وذلك حينما جرى تزوير الانتخابات ونجاح أنصار بوتو رئيس حزب الشعب ، وسقوط غالبية مرشحى المعارضة .

وفى سبيل تحقيق أحلامه كان بوتو قد أقام نظام الحرس الأحمر تحت اسم قوات الأمن الاتحادية ، وحاول اقامة البوليس الخاص والمحاكم الشعبية لانهاء ما تبقى من المعارضة .

ثم لجأ الى أسلوب ، كان يطمع به أن يؤثر على الشعب أو يخدعه وهو رفع الشعارات الاسلامية ، من ذلك شعار مؤتمر السيرة وشعار الرقابة على طبع المصحف منعا للأخطاء ..

وفى الانتخابات الأخيرة ، راودت الشعب الباكستانى آمال كبيرة فى الخلاص من حكم بوتو ، ولكن الذى حدث أن أعلن بوتو نتائج الانتخابات قبل أن تقفل الصناديق وفى الوقت الذى كان الناخبون يقفون فى صفوف أمام مقار الانتخاب للادلاء باصواتهم ..

وقامت المظاهرات احتجاجا ، وسقط مئات القتلى والجرحى .. الأمر الذى

أدى الى أزمة صعبة ، كان لها بالاضافة الى الفساد الذى ساد باكستان الأثر الأول والمباشر فى وقوع الانقلاب العسكرى الأخير بقيادة الجنرال ضياء الحق ..

وكانت هذه المرحلة نقطة تحول حاسمة فى طبيعة التقلبات التى سادت تاريخ باكستان .. فقد وقف بوتو خلالها أمام القضاء بتهمة اغتيال أحد معارضيه ، هو نواب محمد أحمد قصورى ـ ولعلنا نلمس هذا التحول بصورة أوضح من مقال لصحيفة « باكستان تايمز » [٢٢ مارس ١٩٧٨] تحت عنوان « العدالة فى الاسلام » .. جاء فيه :

ان الشعب ينظر لقرار محكمة لاهور فى قضية مقتل نواب محمد أحمد قصورى من زاويتين :

الأولى : هى طريقة حكمنا وفق الشريعة الاسلامية التى نحاول بناء مجتمعنا الحديث على أساسها ، فالاسلام يعامل الجميع بالعدل ، ولا يفرق بين صغير وكبير أمام القانون الالهى والعدالة السماوية .

هذا التشريع الذى حدد المسئوليات والواجبات للحاكم والمحكوم .

والثانية : هى قضية السلطة والمسئولية ، فالاسلام لا يفرق بين افراد الشعب من حاكم ومحكوم ، فالجميع يبحر فى هذه الحياة ، ولابد للسفينة من قائد وبحارة لكن القائد هنا ليس مجموعة من السلطات والامتيازات وانما القائد مزيج من المسئوليات والحكمة .. ان

الرئيس الباكستانى ضياء الحق

كرسى الحكم ليس محفوفا بالورود بل بالمصاعب .

وكان أن قضت محكمة لاهور باعدام ذو الفقار على بوتو رئيس الوزراء السابق وزعيم حزب الشعب ، ونفذ الحكم فى الرابع من ابريل ١٩٧٩ ..

الطريق الصحيح

وتحاول باكستان ـ بعد هذه المرحلة ـ أن تقترب من الطريق الصحيح .. وذلك بالتطبيق الهادىء لأحكام الشريعة الاسلامية ، وتبدو الظواهر الصحية من خلال هذا الحديث للجنرال ضياق الحق :

[لقد قامت باكستان باسم الاسلام، ولكن لسوء طالعنا لم نطبق الاسلام بعد الاستقلال ، فقد كنا دائما نقول شيئا ونفعل شيئا آخر ، وكنا نستغل كلمة

ذو الفقار على بوتو

الاسلام دائما كجزء ثابت فى أحاديثنا ، ولكن لم نتمثله فى أعمالنا التى كانت تتنافى مع الاسلام ، وجاءت فترة كان الاسلام فيها شىء غير مرغوب فيه ، وسيطرت على البلاد العلمانية ، وأعتقد انه لا يمكن الاساءة الى هذه البلاد باكثر من تحدي أصولها ومعتقداتها الفكرية] ..

[الاسلام بالنسبة لنا ليس مجرد عقيدة بل هو القانون الكامل للحياة ، ومن الطبيعى أنه ليس كقطع ملابسنا نستطيع استبدالها فى أى وقت ، فالاسلام بالنسبة لنا الروح والنفس ، وبدونه تفقد حياتنا معناها] .

واذا كانت هذه العبارات تدعو الى التفاؤل ، فان الخطوات التى تمت فعلا باقرار مواد وأحكام الشريعة الاسلامية ، واقامة بعض الحدود ، لتدعو الى الاطمئنان .. غير أن البعض يقول ـ حتى من داخل باكستان ـ أنه بمجرد ذهاب الحكومة الحالية ستنتهى هذه الانجازات والمجهودات الرامية الى اقامة النظام الاسلامى ..

لكن رئيس باكستان يرد على ذلك فى حديث له أدلى به مؤخراً فى مناسبة اقامة مبنى كلية الشريعة .. يقول :

[لقد أصبح من الصعب جدا على أى أحد هدم ما بنيناه ولدى ما أعول عليه هذه الثقة ، فاننا نعتمد على العلى القدير أولا ، ثم على الشعب ثانيا وشعبنا الذى يذوب فى حب الاسلام لن يسمح لأى حكومة أن تتحدى النظام الاسلامى] .

هل يعود القلق ؟

وبعد كل ما وقع من أحداث وتقلبات .. ليس هناك ما يؤرق باكستان اليوم ، ويثير الجدل فى العالم كله مثل القنبلة النووية الاسلامية ، هل هى حقيقة ؟ أم خرافة دعائية تخدم أهدافا أخرى ؟

المسئولون فى باكستان يؤكدون أن القدرات التكنولوجية لا تسمح لهم بانتاج أسلحة نووية ، بينما مصادر الغرب وصحافته ماضية فى التاكيد على أن باكستان فى طريقها لانتاج قنبلة نووية ..

وهذه هى الحقيقة ..

هناك أكثر من خمسين دولة فى العالم تجرى أبحاثا نووية .. من أجل الاستفادة من طاقتها ..

ومن ضمن هذه الدول .. باكستان ..

ان معدل الاستهلاك للطاقة الكهربية فى باكستان يقل عن أى معدل للاستهلاك فى العالم ، فهو يمثل نسبة ١٠/١ من المعدل الدولى ، ويمثل ٣/١ من معدل الاستهلاك فى الدول الآسيوية ، من الصعب أن توفر باكستان احتياجاتها الحالية من المصادر الطبيعية لسبب بسيط وهو أنها تفتقد هذه المصادر ، وفى نفس الوقت فهى لا تملك سوى وسائل محدودة لتوليد الكهرباء بواسطة الماء .. ومصادر الغاز لديها نادرة .. وهى تكفى فقط للاحتياجات المحلية وادارة مصانع الأسمدة الكيماوية وبعض الصناعات الصغيرة ، فى الوقت الذى تواجه فيه نقصا فى مادة الفحم الحجرى ..

وعلى باكستان أن تستورد النفط وبكميات ضخمة ، مع الارتفاع المتزايد فى أسعاره وعلى سبيل المثال ، فقد كانت باكستان تستورد النفط قبل خمس سنوات فى حدود ٦٠٠ - ٧٠٠ مليون روبية سنويا ، والآن تنفق على استيراده ٩٣٥٠ مليون روبية أى ما يمثل ٤٠٪ من عائداتها من العملات الصعبة .. وفى مثل هذه الظروف ، ليس أمامها من خيار سوى الحصول على التكنولوجيا الحديثة من أجل توفير الطاقة ، فى الوقت الذى يؤكد فيه خبراء الاقتصاد فى العالم أنه لا يمكن فى المستقبل القريب تحقيق تقدم صناعى أو اقتصادى بدون استخدام

باكستان

الطاقة النووية ..

ومن أجل ذلك ، تعاقدت باكستان مع فرنسا تجاريا على شراء مفاعل للانشطار التسلسلى ، ولم تبرم هذه الاتفاقية سرا ولا فى الخفاء ولا بسرعة ، بل استمرت أعواما طويلة وعلى المستوى الدولى ، وكان العالم بأسره ومؤسسة الطاقة الدولية على علم تام بذلك ولكن يبدو أن هناك شىء آخر يجرى فى الأفق هناك مجهودات منظمة وعلى مستوى دولى من أجل عرقلة برامج باكستان النووية .. فعلى سبيل المثال ، بادرت أمريكا الى وقف مساعدآتها الاقتصادية لباكستان ، وشنت وسائل الاعلام حملة ضدباكستان .. وتحاول فرنسا التراجع عن الاتفاقية الدولية مع باكستان ..

وأخيرا ، فان محاولات مشبوهة تجرى من أجل ربط سيرة هذه القنبلة الخيالية باسم الاسلام !!

ان قلوبنا مع باكستان ، ولا نملك الا أن نردد الدعاء الذى دعا به فضيلة الأستاذ أبو الأعلى المودودى رحمه الله قبل وفاته :

[اللهم انك تعلم أننا لم نحصل على هذه الأرض - باكستان - الا بآلاف مؤلفة من التضحيات ، اللهم فاجعلها دولة اسلامية الدعائم ، شامخة الأركان، يرفرف على ربوعها علم العدل والقسط، تبتسم فيها الانسانية ، وتزدهر الكرامة، يتولى أمرها رجال صادقون ، قوامون بالقسط ، يخافون ربهم ، ويرعون عباده فى أنفسهم وأموالهم] آمين ..

الانتخابات فى الباكستان

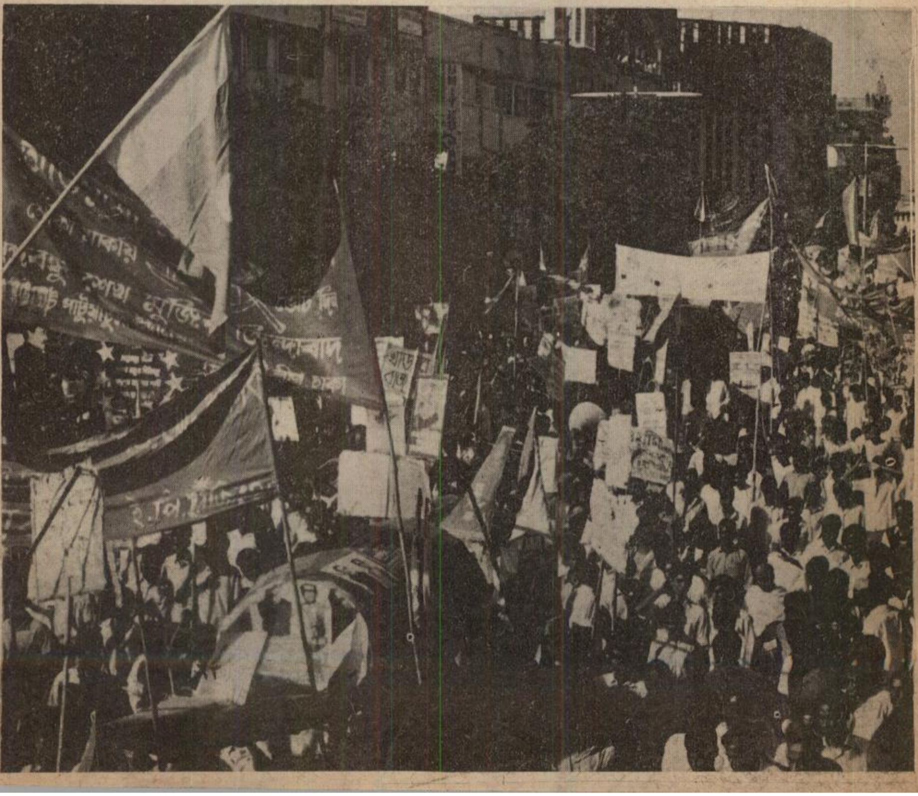

الحرم الإنساني

الأمر ليس وهما ولا أعجوبة .. فلقد واجه هذا الطبيب مرارا فى غرفة العمليات مواقف مشحونة بالخطر البالغ .. بل ان كثيرا منها ما كان يبعث على اليأس .. لكن المريض كان فى كل منها يعيش ويتحسن حتى يشفى ، بين دهشة كل من حوله .. الا هذا الطبيب ، فانه يرى أن احتمالات الاخفاق راجحة - رغم جهود الأطباء - مما يحمله على الاعتقاد بأن النجاح لم يكن ممكنا لولا العناية الالهية التى تساعد وتوجه فى اتخاذ القرار ..

○

هو روبرت ج . هوايت .. طبيب ودكتوراه فى الفلسفة وأستاذ ورئيس لقسم جراحة الأعصاب فى جامعة [كيس وسترن ريزيرف] فى كليفلاند ، ولاية أوهايو الأمريكية ، ومدير جراحة المخ والأعصاب فى مستشفى متروبوليتان العام فى نفس الولاية ..

وعندما يحكى خلاصة تجاربه المهنية يقول : اننى على يقين من أن الدماغ هو مستقر روح الانسان .. ومن ثم فانه بالنسبة الى مقام مقدس . لكنه - مع ذلك - معرض للأذى والمرض ، وكثيرا ما تدعونا الضرورة الى دخول هذا الحرم لنبحث فى أعماقه عن الأورام والنزيف وأسباب التلوث ونعمل على معالجتها .. وفى رأيى أن هذا العمل يكاد يكون مهمة دينية تتطلب أعلى مستويات المهارة البشرية ..

ونعود مع هذا الطبيب وهو فى عمله

.. ونعرض عليك صفحة من مذكرات يعود تاريخها الى عام ١٩٧٤ .. حينما أجرى عملية جراحية لصبى أصيب بنزيفين شديدين فى الدماغ .. وكانت الفحوص الطبية قد أظهرت أنهما ناشئان عن ورم صغير فى وسط الدماغ بالضبط .. وأن المناطق التى حدث فيها النزيف قد أصيبت بتلوث شديد .. يقول الطبيب :

ودخل الفتى فى دور الغيبوبة التى تنذر بالموت . فأدخلنا على الفور أنبوبتين فى جانبى دماغه ، وغسلنا فعلا فجوة الدماغ بمحاليل باردة من المضادات الحيوية ، وهو أسلوب فنى جديد من ابتكارنا .. ثم أدخلنا الصبى بعد ذلك فى جهاز التنفس الصناعى وخفضنا درجة حرارة جسمه ..

واستمر الصراع لانقاذ حياة الصبى أسابيع طويلة لم أنقطع خلالها عن الدعاء من أجل الصبى وأبويه .. وأيضا من أجل أن ينعم الله بالقوة على جميع أعضاء الفريق الطبى الذى يعالج هذه الحالة المحزنة المرهقة ..

ثم بدأت حالة الصبى فى التحسن ببطء كاد أن يكون غير ملحوظ .. ولأسباب لم تتضح لنا حتى الآن ..

وبعد أسبوعين ، رفعنا عن الصبى بطانية التبريد ، وبعد أسبوعين آخرين أمكننا أن نخرجه من جهاز التنفس ، ثم استطعنا أن ننزع أنبوبتى التصريف من دماغه ..

وبدأت فى مقابلاتى اليومية مع الابوين القلقين ، ألمح لهما الى احتمال نجاة ابنهمامن الموت ، وان لم يكن له حظ فى الحياة الطبيعية ..

على أن الصبى استمر فى التحسن على غير ما كان متوقعا ولأسباب خفيت علينا تماما .

وعندما حل موعد خروج الصبى من المستشفى ، كان تشخيصى للحالة ، أنه يعانى من تقلصات ارتعاشية لا ارادية ومن تخلف عقلى شديد ، وهو أمر يتجاوز كثيرا ما كنا نجرؤ على توقعه ..

وبعد ذلك ببضعة أشهر .. عاد الأبوان لزيارتى بصحبة ابنهما لكى أفحصه ..

ومازلت حتى الآن مندهشا لما وجدته .. فقد كان الصبى طبيعيا تماما من جميع الوجوه ، ومليئا بالبهجة والحيوية والعافية ..

●

ولنفكر الآن قليلا فى هذا العضو العجيب الذى هو دماغ الانسان .. ان أى عقل الكترونى يصممه الانسان ، مهما بلغ من الدقة ، لن يضاهى فى دقته وفعاليته وأدائه هذه الكتلة الهلامية النسيجية التى لا يتجاوز وزنها ..١٤٠٠ جرام ولئن بدا أن أى دماغ لا يختلف عن أى دماغ آخر ، لتشابههما جميعا فى تلك التضاريس الحافلة بالتلال الصغيرة والأودية الضيقة التى تتشابك فوقها القنوات الحمراء والزرقاء ، الا أن هناك مكانا غير معلوم فى كل دماغ بعينه ، تكمن فيه الصفات والمزايا التى تجعل كل شخص منا كائنا فريدا ومتفردا .. فالدماغ هو مركز العقل الذى هو جوهرنا ، ومع ذلك فمازال العلم لايعرف الا القليل عن تلك الرابطة بين الدماغ والعقل ، ولازالت تلك العلاقة بالغة السمو عن أن يحدها ادراك الانسان ..

الأميرة تنتصر

* هذه القصيدة الاسلامية التاريخية تنتهج أحدث صيحات الشعر الحديث وهى [القصيدة المدورة] التى يمتد فيها البيت الواحد ليشمل عدة سطور .. نقدمها ايمانا بفتح الباب أمام كافة المدارس الفنية والادبية مادامت تلتزم الاطار الاسلامى ..

* خرج العاشق من بهو الأعمدة الى الشارع ، ساءل سيدة المقهى :

– هل مروا من قدامك ؟

– مروا منذ سويعات ..

– هل كانت (شجر الدر) بصحبتهم ؟

– لا أدرى يا ولدى . كانوا بعيون كالورد النعسان يروحون يجيئون وحول الأعناق اللينة اليقظة صلبان ؛ كانت فى حوزتهم سيدة سمراء ..

... ويخلع من فوق الوجه قناع الصمت ، ويصهل : سرقوها ! ، لكن الصرخة تسقط فى جب الغضب ، وصخب الأصحاب وقهقهة المقهورين ، وأجرى يصحبنى الاخوان البررة .

* أركض فوق بساط العشب الأخضر ، أنزل للنهر وأغسل وجهى ، تتعلق بالثوب الأخضر ذرات الطمى الأسمر ، وأصلى ، والأصحاب يجيئون ، ينيخون هوادجهم خلف الركب ، ويجرون الى (المنصورة) محمولين على أفراس الريح ، وفى القلب القرآن ، تحفهم الأوراد الليلية والأمطار ، يجيئون كصقر فى الليل ، ولا يخفون الحلم المتاجج فى العينين : (فلول الليل تولى ، تعطى ساقيها للريح : فلول لويس المندحرة) !!

* فارسهم يضع الدستور : لمصر أتينا ، ولمصر الرحلة ، فليخلع كل منكم حب الزوجة والولد ، وحب المسكن ، وتجارته الرابحة من القلب ، تعالوا نقرأ للمنصورة فاتحة الوصل ، تعالوا كى يتصل الرأس الواعى بالجسد المنزوع ، فماذا يبقى لو نحيا ، والسرطان المتفشى يقهر هذه الأجساد الممصوصة . لو متنا فالقبر مضىء ، فيه الياقوتة خير من ذهب الدنيا . هأنذا أبصر مقعدنا من جنات الله

العليا ، والطير الأخضر يتسرب من الروح ، ويرد الأنهار ويأكل من ثمرات الله ويأوى للقنديل الهابط من سقف العرش ، فهيا يا صحب نسافر انى أسرجت حصانى للطرق الوعرة .

* وردة نار تخرج من جوف الفارس ، تصهل ، توضع فى العروة ، والفارس ، هذا التابع ، ينهض ، يسقط عن كاهله أحزان سنين القهر ويرحل فوق جواد الفجر الصاهل فى مدن الريح ، وفى دفتره كلمات قد حفرت بالنار على ساق الشجرة .

* مصباح دون زجاج لم تطفئه الريح ، على الرأس التاج ، وتجرى خطوات الفرسان البسلاء الى طرق الفجر الأبيض يحدوها الأمل الواعد ، تتسربل أجسادهم الصلبة بالغيم ، ويغطون العمر ، وخيطك يا خالد ، يتولى من مئذنة الفجر قويا وجسورا ، يتسرب الى الروح فيملؤها بالثقة ، ويدفعها للبذل بغير المن ويدفعها أن تتفاءل رغم الظلمة ، يخلع من جنبينا غابات الخوف ، ويحرقها فى النار المستعرة .

* أولادك يا مصر الحرة يأتون ، وانى مبتهل فى السحر الى الله ، وأحمل سيفى كى أدفع عنك الأعداء ، وهذا شجر الليل الأسمر يتحرك ويقاتل أعداءك . هذى ذرات ترابك نار وبراكين تحمحم فى الميدان ، وهذا صوت الحافر يخلع أفئدة الصلبان ، وانا معتكفون على حبك يا مصر ، نصلى لله ، وفى القلب القرآن [أهذا قصر الملك الصالح نجم الدين .. فهيا ندخل مملكة الريح ، ونبعث فى الجسد الميت روحا ، نحفز فوق نوافذه الصامته - الليلة - هذا الفرح .. النصر .. الدرة] ..

* هذه (شجر الدر) فكم يشتاق (الصالح) للضمة ، هذى قطع الليل القادم من دمياط العابر لجج المتوسط ، لم ترهبنا ، لم نتبدل فى النقع (وكانت حين التحم الجيشان كسد عات يحمينا من أسياف الأعداء ، وكانت تلثم هذا الجمع المتشرنق فى الليل ، الباحث عن نور الفجر) . وأرض الباحة تمتلىء بخيل يصهل ، وبصلبان ، ونواقيس . ومئذنة الفجر أراها تصرخ فى أفئدة الجمع صمودا ، يشرق خالد وابن الخطاب وسعد فى الظلمة أقمارا . هذا وعد الله لنا . لم يكتب فى اللوح الباقى للأبناء البررة غير النصر ، فهاتى حضنيك ، وهذى (المنصورة) تصبر وتقاتل ، تنفض عن كتفيها ذل العمر ، ودهر السخرة .

* الأيدى المعروقة ، والأعواد السمراء المصوصة ، حملت أفؤسها فى الفجر وذهبت للنهر الهادر كى تروى هذا الزرع العطشان ، وكانت تقف على النهر المحبوبة . صخب الجمع ، وهللت النسوة ، وابتسم الأطفال ، وقال رجال خاضوا التجربة : تعودين الينا يا مصر فتاة فى العاشرة من العمر ، نهدهدها ، نحملها فى العين ونمضى ، نحمل تذكاراتك فى القلب ، وردة نارك يحملها [تورانشاه] ويرشقها فى جيب السترة ! ..

حسين على محمد

تقرير «المختار الإسلامي» عن:

العلوم والتكنولوجيا..

— تقول مجلة [كانسر] الأمريكية لبحوث السرطان أن فريقا من أطباء مستشفى « بافالو » العام فى نيويورك توصل الى علاج كيميائى جديد مضاد لسرطان الثدى ، فى الحالات التى يتم فيها استئصال الثدى بالفعل ، أملا فى القضاء على الخلايا الضارة التى قد لا يكون مبضع الجراح توصل الى استئصالها فى الجراحة ، والتى تظل مصدرا للخطر ، والعلاج الجديد مزيج من خمسة عقاقير تعمل متعاونة مع بعضها ، وقد عولجت ٧٢ امرأة بهذا المزيج بعد اجراء عمليات لاستئصال أثدائهن ..

— أول طائرة ركاب تصنعها دولة اسلامية ستكون اندونيسية ، فقد كونت شركة « نورتانيا » الاندونيسية وشركة « كاسا » الاسبانية لتكنولوجيا الطيران شركة مشتركة اسمها « ايرتك » لتطوير وانتاج طائرات الركاب ، ومن المقرر أن تحلق أول طائرة من الانتاج الأسبانى ـ الاندونيسى خلال عام ١٩٨٣ فى اندونيسيا ، وستتسع الطائرة لـ ٣٥ راكبا ..

— أكدت دراسة حول تجارة التبغ اصدرتها وزارة الزراعة الأمريكية أن مبيعات السجاير فى الولايات المتحدة قد أخذت فى التناقص ، بينما تشير المؤشرات الى أنها آخذة فى التزايد فى العالم النامى ، وتفيد الاحصاءات التى جاءت فى الدراسة بأن استهلاك التبغ فى الولايات المتحدة سيبلغ هذا العام أقل معدل له منذ ٤٦ عاما . وتقول هذه الاحصاءات أن معدل تدخين الفرد الأمريكى سيبلغ هذا العام ٣٩٠٠ سيجارة سنويا ، بينما بلغ العام الماضى ٣٩٧٠ سيجارة ..

— أظهر تحليل لأطياف الأشعة تحت الحمراء أجرى فى المرصد الفلكى الانجلو ـ أسترالى فى « نيوسوث ويلز » باستراليا تحت اشراف عالم الفلك البريطانى الشهير السير فردهويل ، أن الفيروسات والبكتريا يمكن أن تتكون فى سحب الأتربة الواقعة بين النجوم فى الفضاء الكونى السحيق ، وقد أيدت هذه النتيجة تجارب معملية أجراها البروفيسور كارل ساجان ـ أشهر العلماء الأمريكيين فى دراسة المجموعة الشمسية ـ فى معمل علوم الكواكب بجامعة « كورنيل » ..

فى العالم..

ـ انتهت مجموعة من الشركات العالمية من اقامة سد « ابن بطوطة » على بعد ٣٠ كيلو متر الى الجنوب الشرقى من مدينة « طنجة » بالمغرب ، يبلغ طول السد ١٤٠٠ متر ، وسيؤمن احتياجات « طنجة » من المياه ، حتى فى حالة حدوث جفاف يستمر ثلاث سنوات ..

طرح مشروع انشاء « نفق الخليج » ـ وهو الطريق الضخم الذى سيربط بين المملكة العربية السعودية والبحرين عبر الخليج ـ فى مناقصة عالمية ، يبلغ طول الطريق ١٥ ميلا ، وتتكفل السعودية بنفقات انشائه ، وتستغرق اقامته أربع سنوات ..

ـ وافقت « اللجنة العالمية للمعادن الجديدة » فى طوكيو على اطلاق اسم « السنجاريت » على معدن جديد تم اكتشافه فى الأراضى العراقية ، الاسم نسبه الى بلدة « سنجار » الذى اكتشف فيها المعدن الجديد ..

ـ اعلنت مجموعة « جنرال موتورز » الأمريكية لصناعة السيارات أن السيارات الكهربائية ستطرح فى الأسواق مع حلول عام ١٩٨٥ ، وأوضحت المجموعة أن السيارة الكهربائية ستشغلها بطارية تستهلك بعد قطع مسافة تتراوح بين ٢٠ ألف و ٣٠ ألف ميل ، وستتراوح تكلفة استبدال البطارية بين ٨٠٠ و ١٢٠٠ دولار ..

ـ أعدت الحكومة الفرنسية برنامجا للأسلحة النووية الاستراتيجية ، يجعل فرنسا مساوية لمستوى الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى فى هذا الميدان من الناحية التكنولوجية ، ويتضمن البرنامج تطوير وسائل الهجوم النووى من الغواصات النووية وصواريخ أرض / أرض ، وقد تم بالفعل احلال صواريخ طراز (أم ـ ٢٠) محل الصواريخ (أم ـ ٢) فى الغواصات النووية ، حيث تعادل القدرة التدميرية لصواريخ (أم ـ ٢٠) النووية قدرة « قنبلة هيروشيما » الذرية مائة مرة ، كما تعد فرنسا لانشاء خامس سرب طائرات مسلح نوويا خلال العام القادم ..

ـ اتفقت دولة الامارات العربية وايطاليا على التعاون فى مجال استخدام الطاقة الشمسية ..

ـ يبدأ مصنع الالكترونيات فى منطقة « سيدى بلعباس » الجزائرية انتاج أجهزة التليفزيون الملون خلال العام

العلوم والتكنولوجيا..
فى العالم..

القادم ، ويجرى حاليا تدريب ٢٥٠ مهندسا جزائريا فى مصانع أمريكا وأوروبا ليتسلموا ادارة المصنع بالكامل خلال العام نفسه ..

— توصل الخبراء البريطانيون الى صناعة صهاريج لنقل المنتجات البترولية والسوائل الكيميائية من مادة « البوليستر » وزجاج « الدوبلكس » ، الصهاريج مزودة بنظام « للاطفاء الذاتى » فى حالة نشوب حريق ..

— أعدت المجر خطة لتدفئة مائتى الف منزل فى العاصمة « بودابست » بواسطة الحرارة الطبيعية المنبعثة من باطن الأرض ، يوجد حاليا فى العاصمة المجرية ستة آلاف منزل تتم تدفئتها بهذه الوسيلة ..

— نجح الكيميائيون فى شركة « فوتو كميال مانيوفكتشرز » البريطانية فى التوصل الى طريقة عملية لاستخلاص الفضة من المخلفات الكيميائية لمعامل التصوير الفوتوغرافى ، واكدت الشركة أنه بفضل جهاز جديد يسمى « فوتوكيم » يمكن استخلاص كل كمية الفضة الداخلة فى تركيب المحلول المستخدم فى عملية « التبييض والتثبيت » لمعالجة الأفلام الملونة ، والذى يعتبر أغلى المركبات الكيميائية المستعملة فى معامل التصوير..

— يجرى « معهد الكويت للابحاث العلمية » دراسة لاستخدام رواسب الطمى فى قاع الخليج أمام السواحل الكويتية فى تصنيع مواد البناء ، وتتضمن الدراسة اجراء اختبارات على مدى ملاءمة الطمى المترسب فى مصبات الأنهار فى « شط العرب » كمادة خام لانتاج بعض مواد البناء ، مثل الأسمنت وبلاط « البورسلين » . كما يقوم علماء البيئة البحرية بالمعهد بدراسة أخرى ، تتناول تأثير استغلال ذلك الطمى على الأحياء البحرية بالمنطقة .

مصيدة على الهواء

من الصيد ما هو غث ومنه ما هو ثمين

كثر القيل والقال حول فيلم « الرسالة » ، وفى الفترة الأخيرة تجددت الدعوة لعرضه على الجماهير ، واستيقظت الآراء القديمة المتضاربة ، وحمل ص.ب ١٧٠٧ استفسارات متواصلة عنه ، وكي نرد بموضوعية ـ كما هو منهاجنا ـ سعينا لمشاهدة فورية للفيلم فى عرض خاص .. وفيما يلى ـ ولأول مرة فى الصحافة العربية ـ يتاح للقراء مشاهدة الفيلم عبر السطور .. فنقدم رؤية بانورامية ملخصة للسيناريو والحوار والتكنيك .. ولن نشترط ـ بالطبع ـ حصولكم على تذكرة لهذه المشاهدة التى تتم بعد قليل ..

مشاهدة خاصة للرسالة

*** حول الفيلم ومخاض ظهوره :**

ـ الفيلم من اخراج وانتاج المخرج مصطفى العقاد السورى الأصل والمهاجر الى أمريكا .

ـ شارك السيناريست الأمريكى هارى كريج أربعة من كبار كتاب السيرة النبوية المصريين فى الاعداد النهائى للسيناريو ، والكتاب هم : توفيق الحكيم ، عبد الرحمن

الشرقاوى . عبد الحميد جوده السحار . محمد على ماهر .. وقد عكف هارى كريج على قراءة القرآن والتاريخ الاسلامى ستة اشهر ليتبنى له المراجعة الحرفية (بكسر الحاء) للسيناريو. وقد أقر هذه المراجعة الكتاب المصريين . وكان للفيلم مستشار دينى هو الشيخ عبد الله العلايلى

— كان تمويل الفيلم عربيا اسلاميا حيث مولته الكويت والمغرب وليبيا .

— تم تمثيل الفيلم مرتين احداهما بالانجليزية والأخرى بالعربية . وقام بالبطولة فى النسخة الانجليزية أنطونى كوين فى دور حمزه . وايرين باباس فى دور هند . وفى النسخة العربية كل من عبد الله غيث ومنى عبد المقصود (الممثلة السورية) وكوكبه من كبار ممثلى مصر والمغرب وليبيا وفلسطين وسوريا .

— شارك فى صنع الفيلم ٢٠٠ سينمائى من ٢٨ دولة وميزانية الدولارات ١٦ مليونا .

— استغرق تصويره فى الصحراء المغربية سنة كاملة فى مدينة بنيت خصيصا مشابهة لمكة المكرمة .

— عرض فى أمريكا (فى نحو مائتى دار عرض) وفى اليابان وعديد من دول أوربا والكثير من الدول العربية .

— سبقه من الأفلام الاسلامية عدد ضئيل هزيل .. أولها ظهور الاسلام (١٩٥١) اخراج ابراهيم عز الدين . انتصار الاسلام (٥٢) . بلال مؤذن الرسول (٥٣) بيت الله الحرام (٥٧) . خالد بن الوليد (٥٨) . هجرة الرسول (٦٤) . فجر الاسلام ١٩٧٠ . الشيماء (٧٢).

وتخفت الأضواء :

وتبدأ أولى اللقطات فيفترش الشاشة سر رمال الصحراء الملغز . والشمس تجهر للرمال بأحلامها . بأضوائها النقية . وكلمة الحق تنبثق حارة واثقة من رسل محمد عليه الصلاة والسلام الى الملوك والقياصرة لتضع قلوبهم على حافة الايمان .. وقد جاء الرسل فى موقع وتوقيت يوحيان بأنهم من اشعة الاسلام واشراقاته .. ثم تتوالى الفترات القصيرة تعرفنا بأسماء القائمين بهذا العمل يتصدرها لافتة كبيرة ان الأزهر الشريف قد وافق على السيناريو !! . ويظهر صوت الراوى الذى يعود من آن الى آن فى نبرات عريضة خاشعة (اداء محمود يس) ليقرأ الآية الكريمة « لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون » .. وكلمات الراوى

تعود معها المشاهد مصاحبة للقطات معبرة تجسد الحياة العربية الجاهلية وكيف استغرقت العرب ضلالة عبادة ٣٦٠ وثنا بعدد قبائلهم .. ويذوب صوت الراوى ليصعد صوت مراب قبيح يساوم احد المدينين (محمد توفيق) على ولده وفاء لدينه .. والوان اخرى من احداث اسواق العرب التى تعد معرضا لتقاليدهم

ـ وتتكاثر علامات الاستفهام والرفض والغضب على السنة ابى لهب [احمد اباظة] وهند بنت عتبة وغيرهما لتنكر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لآلهتهم والتزامه الغار .. وننتقل الى راى ابى طالب عم الرسول [عبد الرحيم الزرقانى] الذى يتفهم دلالة هذه العزلة . ويسأل مولى الرسول زيد بن حارثة [احمد مرعى] عما حدث لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيحكى مادار بين الرسول الكريم وبين السيدة خديجة بعد عودته من الغار ، كل هذا فى مناخ من الدهشة تلف وجوه القوم التائهة عن وجه الحق .. دهشة الفريق يتلمس انفاسا من الهواء . والموسيقى المصاحبة .. عبقرية هائلة تمسك بمشاعرنا فتقبضها اشد القبض او تطلقها بأوسع من كل الآفاق وفقا لأخفى ابعاد الكلمات والمواقف .

ـ وترى المشاهد تفتح قلوبنا على كيفية غزو كلمات القرآن للنفوس ، تطرق الأفئدة فتخشع وتخضع وترتوى .. فهذا هو عمار بن ياسر [محمد العربى] ينقل الخبر الى ابيه (عبد الوارث عسر) وأمه (سناء جميل) وتتبدل نظرتهم الى الأصنام العاجزة وتحكى الأم مأساتها فى كلمات بليغة وتعبير بالدمعة والقسمة ابلغ تقول : « ان ضعف ابى هو الذى وهبنى الحياة » ـ لأنه لم يدفنها وهى طفلة كما كان يحدث ـ . وها هو عمار يواجه اباسفيان بايمانه فيرد ردا تسخر حروفه من بعضها البعض يقول يا ابو سفيان (حمدى غيث) : كيف تستبدل ثلثمائة اله باله واحد لا تراه .

ـ وفى لقطات لا تنسى نرقب العبد المسلم ـ فى حضرة سيده الحانق ـ يلقى بالسوط ارضا بدلا من ضرب اخيه المسلم ، واذا بالأخير يناوله السوط ليضربه حتى لا يكون سببا فى تعذيبه هو الآخر . فيأبى العبد مرة ثانية ويتخلى عن السوط .. انه الايمان يخلق الجسارة .. وتنهال سياط امية بن خلف [عبدالغنى قمر] على عبده « بلال » الذى ينطق بحروف بحجم الألم : احد .. احد .. فيلكزه امية فى وجهه بالسوط فيعيد : احد .. احد .. فيهيل عليه صخرة ضخمة والصوت الأعلى .. احد .

- ونصل الى مشهد اشراف قريش المشركين يوسطون اباطالب لدى النبى لكى يكف عن شتم آلهتهم .. ويعرضون الاغراءات الكبيرة . فيدخل ابو طالب الى حجرة ويقف فى جانب منها ولا نرى جانبها الآخر وينقل ما قالوه الى الرسول - الذى لا نراه على الاطلاق فى هذا المشهد او غيره - ثم يخرج الى المشركين ليبلغهم انه لابديل لاعلاء كلمة لا اله الا الله .. وينقل لهم كلمات الرسول الكريم . كما يرفض تسليم الرسول اليهم غير آبه بغضبهم السافر .

- وحدث بما يجمح اليه خيالك عن مشاهد الجهر بالدعوة .. انبعاث يأكل الصمت والرتابة .. الحشود تتحرك .. تتزايد عددا وايمانا .. الكلمات واقدسها «لا اله الا الله» وحناجرهم لا تنطق الا بأعلى .. يخوضون النار والعصى والسهام وهم يحملون امتعتهم .. ينزعون جلدهم البائد ويولدون من جديد .. والموسيقى التصويرية لا تبرح دور البطولة المطلقة .

- وتتواتر المشاهد .. ويقبل مشهد لا تستطيع انتزاعه من ذاكرتك .. هذا هو حمزة عم النبى قادما فوق حصانه من جوف الصحراء هالة من القوة ..

...ـدى لأبى جهل الذى ألب قريشا على النبى . ويضربه بقوسه فيسقط ارضا وينسحب الكفار صغارا .. ويقول حمزه وقد آمن : يا محمد يابن اخى حين أجوب الصحراء بالليل ادرك ان الله اكبر من أن يوضع بين اربعة جدران .

- ونرى مشهدا تخطه اظافر التعذيب الكافرة التى تقتل ام عمار فى حمأة التنكيل بعمار وابيه وراس عمار ورقبته تملآن الشاشة بالتحدى والصلابة .. لكن الألم العظيم الذى اشفى

عمارا انه اضطر الى ذكر كلمة « هبل » مكرها .

ـ ثم لقطات الغمامة التى أظلت الرسول ـ دون ظهور الرسول صلى الله عليه وسلم ـ ثم الهجرة الى الحبشة والحوار الرائع امام النجاشى [عبد العظيم عبد الحق] بينه وبين كل من رسل الكفار والمسلمين وانتصاره للمسلمين .. ثم حصار المشركين للمسلمين ومقاطعتهم .. ويأتى دور الراوى ليقول كلمات عن عام الحزن ، ونرى كيف اكلت الأرضه صحيفة المشركين ولم تدع فيها الا اسم « الله » ونعيش لحظات موت

أبى طالب ومعاناة المسلمين .. والهجرة الى المدينة ، ومؤامرة المشركين لقتل الرسول فى فراشه ، ثم هجرة الرسول وأبى بكر الصديق ونسيج العنكبوت الدقيق المتقن يصد فضول المشركين .

ـ ويحكى الراوى ما جرى بالغار ويلخص المسيرة حتى وصول الرسول الى المدينة .. ثم مشهد الكون الفرح باستقبال محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ـ والناقة التى حملت الرسول ـ والتى اختارها المخرج من بين ثلاثة آلاف ناقة لتطابق

المواصفات التاريخية .. ثم مصادرة ابى سفيان لكل ممتلكات المسلمين المهاجرين .. وتجىء غزوة بدر المنتصرة ومتابعة الكاميرا الواعية الرائعة لكل من الطرفين المتحاربين بما يجعلنا نعيش مشاعر المؤمن المحارب .. وسقوط صروح الشرك .. فقد قتل ابو جهل وطعن بلال سيده القديم امية ، وقتل حمزه عتبة ابا هند التى فقدت فى هذه الحرب اخاها الوليد . وامام جثة ابيها تتوعد حمزه بشرب دمه فى مونولوج طويل حاد .. ثم ابراز موقف الاسلام العادل من الأسرى .. واخيرا الطبول تولول فى بيوت المشركين ورقصة الحرب والحراب تشتعل وتعد هند عبدها « وحشى » بعتقه ان هو قتل حمزة .

ـ وكانت غزوة احد ومحنة الهزيمة وافزعنا المخرج ايما فزع بحربة وحشى التى قتلت حمزة والموسيقى يهدها الحزن فتهدا رهبة وحزنا لمقتله .. وافزعنا اكثر تمثيل هند بجثته بعد نوبة هستيرية من الابتسامات السامة الناقمة .

ـ وتتوالى الأحداث الى وقائع البيعة وعندئذ يجىء صوت الراوى بآيات البيعة « ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله .. » . ثم صلح الحديبية وانتشار الدعوة الواسع ورسائل النبى الى الملوك ومشهد اسلام سيف الله المسلول خالد بن الوليد ، ونقض المشركين للمعاهدة ، وفتح مكة العظيم ، وبعد دخول ابى سفيان الى الاسلام يقول عن النبى « انه يستولى على القلوب لا الجدران وهذا هو النصر » .

ـ ويقفز من قلبك الى لسانك النداء الأبدى « الله اكبر » عندما تستمتع بمشهد تحطيم الأصنام وكلمات الراوى تحكى ، وصليل اصوات المؤمنين اثر الدخول الى الكعبة « قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا » . وبلال يؤذن لأول مرة فى مكة .

ـ ويمهد الراوى لحجة الوداع وينتهى بالآية الكريمة « **اليوم اكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتى ، ورضيت لكم الاسلام دينا** » .

ـ وتهب علينا رياح الأحزان اليتيمة حين يحكى الراوى عن وفاة الرسول الكريم مع مشاهد الجنازة التى ترتج بالبكاء الثقيل على « رجل بدا وحيدا فصار امه» .. والكعبة غاصة بالحجاج والمآذن الناعمة بذكر الله فيها .. وتنتهى قصة ٢٣ عاما من عمر الدعوة .

ملاحظات لابد منها :

تناولنا الفيلم ـ كما هو واضح ـ من زاوية اثر الاجادة الفنية فى المتلقى ، ولكن .. هذا لا يكفى ، فثمة اعتراضات ساقها

الازهر من قبل يمكن اجمال اهمها فى النقاط الآتية :

- الرسول عليه السلام قد مثل بالرمز (بالاضاءة) !!
- التمثيل بالأشخاص لشخصيات مثل على وحمزه وبلال .
- ان دور السينما دور للهو لاتتفق مع قداسة سيرة الرسالة.

ظهر المسلمون فى حجة الوداع غير محرمين .

- وردت بعض الألفاظ على لسان بعض الشخصيات أو الراوى ليس لها سندمن الواقع.
- بعض تفصيلات الغزوات ونزول الوحي وفتح مكة غير مطابقة للحقيقة .

ونلخص رد المؤيدين للفيلم فيما يلى :

- ان الاضاءة ليست تمثيلا ولا تؤدى الى شبهة الرمز .
- معظم الشخصيات المعترض على ظهورها ظهرت فى الأفلام السينمائية الهابطة السابقة اما شخصية « على » رضى الله عنه التى ربما ظهرت للحظة فيمكن حذفها .
- المفروض ان نغير من طبيعة هذه الأماكن (السينما دور للهو) نغزوها بالأفلام الجادة النظيفة وليس بالمقاطعة .
- بالنسبة لبعض تفصيلات الغزوات والمناظر والجمل غير الصحيحة فيمكن حذفها بسهولة ليعم نفع هذا العمل الفذ كافة المسلمين .

* سؤال هام : ما هى الآثار الضارة لهذا الفيلم على شبابنا وقيمنا ؟ خاصة أن عرضه فى دول العالم نشأ عنه اسلام البعض وترسيخ العقيدة فى النفوس .

* سوء النية غير وارد لأن المخرج رفض عرض هوليود بتمويل الفيلم لاشتراطها ظهور شخصية تمثل الرسول الكريم .

ولنا كلمة :

الفيلم والقضية برمتها امامك الآن .. ونود ان نشير الى أن اداء الممثلين كان سباقا خلاقا يتجاوز بعضه بعضا الى سماوات الابهار بما لا يمكن ان نجد له مبررا فنيا كافيا .. والاحتمال الباقى هو وهج التاريخ العظيم الذى ابرز من قدراتهم ما هو فوق طاقاتهم .. ولاشك اننا بحاجة الى افلام كثيرة على هذا المستوى تتناول مراحل الدعوة بالتفصيل ـ لكن خالصة من الأخطاء ـ ولعل فيلم مصطفى العقاد القادم عمر بن الخطاب سيستفيد من تلك التجربة العاصفة .

صياد

البروفسير عبد السلام الباكستانى ..

أول مسلم يحصل على جائزة نوبل

فى الفيزياء

حصل البروفيسور « عبد السلام الباكستانى » استاذ الرياضيات التطبيقية فى « الامبريال كوليدج » بلندن ومدير « المركز الدولى للفيزياء النظرية » فى « تريستا » بايطاليا ، على « جائزة نوبل » فى الفيزياء لهذا العام ، يشاركه فيها عالمان امريكيان من جامعة « هارفارد » هما : البروفيسور شيلدون جلاشو ، والبروفيسور ستيفن فاينج .. وبذلك يكون « عبد السلام الباكستانى » هو أول عالم مسلم يحصل على « جائزة نوبل » فى الفيزياء ، أو فى اى مجال علمى ..

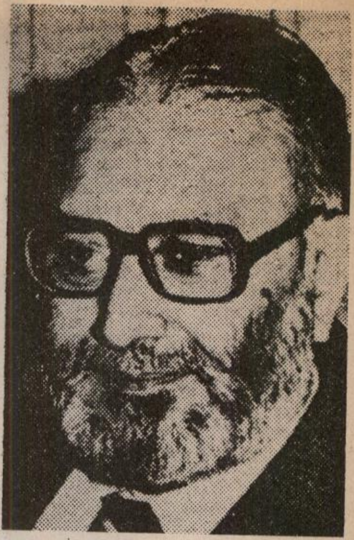

عبد السلام الباكستانى

والعلماء الثلاثة تقاسموا مبلغ ٨٨ الف جنيه استرلينى ، هى القيمة المالية للجائزة ، وقد جاء فى قرار منحهم الجائزة انها « من أجل مساهماتهم فى نظرية التفاعل الموحد للمجالات الضعيفة والكهرومغناطيسية بين الجسيمات الأولية ، بما فى ذلك التنبؤ بالتيارات الضعيفة المتعادلة »

وهذه العبارة العلمية المعقدة ، تشير الى موضوع بالغ الأهمية والخطورة فى العلوم الفيزيائية الحديثة ، ظل العالم الشهير البرت اينشتين يعطيها أغلب جهده حتى وفاته ، ويذكر أن العلماء الثلاثة رغم انهم نالوا الجائزة فى موضوع واحد ، فقد تمت بحوثهم بصورة منفصلة .

وقد تحققت التنبؤات العلمية فى ابحاث عبد السلام وجلاشو وقاينبرج لأول مرة فى معامل « المنظمة الأوروبية للبحوث النووية » فى عام ١٩٧٣ ، ثم تأكدت هذه التنبؤات مؤخرا مرة اخرى فى معامل « فرمى » الأمريكية للفيزياء النووية .

وحصول « عبد السلام الباكستانى » على « جائزة نوبل » فى الفيزياء ليس اول نصر علمى عالمى يحققه ، فقد

كان اول عالم مسلم فى العالم تمنحه « الجمعية الملكية البريطانية » ـ اعرق منظمة علمية فى العالم ـ عضويتها فى عام ١٩٦٠ ، كما انه يدير « المركز الدولى للفيزياء النظرية » فى « تريستا » ، وهو اكبر مركز من نوعه فى العالم كله ، منذ انشائه ولمدة ١٥ سنة متوالية ، كما انه صاحب فكرة اقامته . ويتبع المركز هيئتين من هيئات « الامم المتحدة » فى وقت واحد، هما : « الوكالة الدولية للطاقة الذرية » ومنظمة « اليونسكو »

ويبلغ « البرفيسور عبدالسلام من العمر ٥٣ عاما ، فقد ولد فى قرية « جهانج » بمقاطعة « لاهور » الباكستانية فى عام ١٩٢٦ فى اسرة متواضعة الحال ، وظل اول دفعته طيلة سنوات دراسته ، حتى حصل على شهادته الجامعية من جامعة « البنجاب » فى عام ١٩٤٤ ، ثم بدأ انطلاقه العلمى العالمى ..

التحق « عبد السلام » بجامعة « كامبريدج » البريطانية العريقة حيث حصل على الدكتوراه فى عام ١٩٥١ ، اى وهو فى الخامسة والعشرين من عمره ! .

والاعجب من هذا ، ان « معهد الدراسات المتقدمة فى جامعة برنستون » بالولايات المتحدة اختاره وهو فى هذه السن المبكرة عضوا به ، فى وقت كان فيه البرت اينشتين احد اعضائه ، كما اختارته « سانت جون كوليج » فى كامبريدج زميلا بها ، وعين فى نفس العام رئيسا لقسم الرياضيات فى جامعة « البنجاب » الباكستانية .

وعرضت جامعة « ادنبرة » الاسكتلندية على عبد السلام وظيفة « استاذ كرسى الرياضيات » بها ، الا انه رفض المنصب ، واختارته الامم المتحدة سكرتيرا عاما لمؤتمر « الذرة من اجل السلام » خلال الفترة بين عامى ١٩٥٥ و ١٩٥٨ .

ولاول مرة فى تاريخ « الامبريال كوليج » البريطانية الطويل يعين اجنبى استاذا للرياضيات التطبيقية ، حيث عين فى هذا المنصب « البروفيسور عبد السلام الباكستانى » فى يناير ١٩٥٧ ، بل انه كان اصغر استاذ فى الجامعات البريطانية كلها ، وفى عام ١٩٦١ ، انتخب رئيساً للاتحاد الباكستانى لتقدم العلوم » .

وقد حصل عبد السلام على عدد من الجوائز العلمية الرفيعة الاخرى ، من بينها « جائزة هوبكنز » للرياضيات من جامعة « كامبريدج » عام ١٩٥٧ ، و « جائزة آدمز » للرياضيات من جامعة « كامبريدج » ايضا فى عام ١٩٥٨ ، ووسام الجمعية الفيزيائية البريطانية » فى عام

١٩٦٠ . كما منحته « الجمعية الملكية البريطانية » وسام « هيوج » فى عام ١٩٦٤ .

وفى مقابلة أجرتها معه مجلة «ايمباكت» العلمية التى تصدرها منظمة « اليونسكو » فى يناير ١٩٧٥ . يطرح « عبد السلام الباكستانى » تصوراته لما يجب ان تكون عليه السياسة العلمية للدول النامية ، فيطالب بضرورة ربط العلوم بالسياسة والاقتصاد والاجتماع . كما يطالب بوقف التزايد المستمر فى الجهود العلمية التى تخدم مجالات التسليح . ويرى وجوب تحويل اتجاهها الى النواحى السلمية . ويطالب ايضا بمزيد من تفهم دور العلماء فى المجتمعات من قبل السياسيين .

مجدى غنيم

باختصار

الامبريالية الاعلانية

* صدر فى لندن فى اواخر يناير ١٩٧٩ كتاب بعنوان : **« الاهانة أو الأذى »** . نشرته مؤسسة « المحاسبة الاجتماعية » التى انشأها بلندن « الاتحاد الدولى لنقابات المستهلكين » بالتعاون مع « صندوق التنمية العالمية » التابع للكنيسة المنهجية (الميثوديست) ومنظمة « الحرب على الحاجة » البريطانية . وقد أعد هذه الدراسة الباحث شارلز ميداوار (١) .

وتتهم الدراسة الشركات البريطانية والعالمية باتباع مقاييس مزدوجة فى تنشيط وبيع منتجاتها فى بلدان العالم الثالث . خلافا للمقاييس التى تلتزم بها فى بلدان الغرب .

ومن الأمثلة الصارخة التى ضربتها هذه الدراسة ان الدعاية المضللة تجعل سكان الأكواخ ذات الارضيات الخشبية القذرة يشترون « دهان جونسون للأرضيات » ! ودهان الجلد يباع للأفارقة على انه « الدهان الأبيض السحرى » ! وخلاصة « براند » للفراخ ، التى تنتجها شركة رانك هو فيس ماكدونال وتسوقها فى ماليزيا . تكون أغلى بنسبة عشرين ضعف بالنسبة للبروتين المتوفر فى بيض الدجاج المحلى .. والكورن فليك أو « ويثابيكس » الذى يباع فى كينيا يكون مائة مرة أغلى من القيمة الغذائية المماثلة فى الأغذية المتوفرة محليا ! و « بورن فيتا » الذى تنتجه شركة كادبورى وتبيعه فى الأسواق البريطانية على انه « شراب الليل الطيب » يباع هو ذاته لمستهلكى العالم الثالث على انه « شراب الطاقة والحيوية والصحة والقوة » ! و « ماء الشعير » الذى تنتجه شركة ريكيت آندكولمان قد ادى الى سوء تغذية بالغ والى وفاة الأطفال فى بنغلاديش .. والأدوية التى

Charies Medawar, **Insuit or Injury** Sociai Audit Itd . , 9 Po 1 and St., London Wiv 3DG

تحتوى على مادة « فيناستين » لا تباع للمستهلك البريطانى الا بوصفة طبيب ، منذ خمس سنوات . وتفكر اللجنة البريطانية للأمن العلاجى حاليا ان تفرض الحظر الكلى على فيناستين لأنه يمكن ان يؤدى الى اضرار خطير بالكلى . ولكن شركة « بوتس » الطبية البريطانية تبيع هذه الأدوية المحتوية على فيناستين . بكل حرية . فى العالم الثالث . وان كانت قد بدات مؤخرا فى وضع تحذير على علب الأدوية .

وتلاحظ الدراسة : « ان هناك دعاية واسعة النطاق للأغذية والأدوية البريطانية لمستهلكى العالم الثالث الذين هم ليسوا فى حاجة اليها ولا هم قادرون على تحمل اثمانها ولا على الاستفادة منها » .

ومن المفارقات التى تشير اليها هذه الدراسة أن الفرع الهندى لشركة بيتشام البريطانية تبيع دهان الشعر « برايلكريم » المغذى بالبروتينات ، بينما سكان هذه المنطقة يعانون من نقص شديد فى الأغذية المحتوية على البروتينات . وتتهم الدراسة الأطباء وشركات الأدوية . على حد سواء ، لسوء استخدام المضادات الحيوية التى لا يكون المرضى فى حاجة اليها بصفة عامة كما انهم لا يقدرون على تحمل النفقات لاستكمال الدورة اللازمة للمضادات الحيوية والتى بدونها تفقد هذه المضادات فائدتها بل ويؤدى الأمر الى اكتساب الجراثيم والفيروسات مناعة ضد نوع المضاد الحيوى المستخدم . ومن الممارسات الخاطئة التى ترتكبها هذه الشركات انها لا تطبع النشرات المرفقة مع منتجاتها وأدويتها باللغات المحلية التى يفهمها المستهلك . بل تقتصر على طبعها بلغات أوربية معينة فحسب . الأمر الذى يؤدى الى سوء استخدام تلك المواد .

وقد حمل الكاتب ، وبحق ، جزءا كبيرا من المسئولية ، على عاتق الحكومات المحلية التى لا تراقب تصرفات هذه الشركات .. ويشير الكاتب الى أن منظمة الصحة العالمية ونقابات المستهلكين فى عديد من دول العالم الثالث قد رفعت عقيرتها ضد ممارسات هذه الامبريالية الاعلانية التى تنتهجها الشركات الغربية الكبرى .

ان هذه الهجمة الاعلانية التى يعانى منها مستهلكو العالم الثالث تصل ذروتها فى البلاد العربية التى تغرقها الشركات الأجنبية بسيل من المنتجات الكمالية والتى لا ضرورة لمعظمها .. فهى لا تؤدى فقط الى بلبلة السوق ورفع معدل التضخم ، بل وتضر بالصناعات المحلية ضررا بالغا .. الأمر الذى يحتم اعادة النظر فى سياسات الاستيراد الحر فى تشديد الرقابة على الدعاية المضللة التى ترافق بل وتسبق وصول هذه المنتجات الى أسواقنا .

ظ . أ . خ

طه حسين

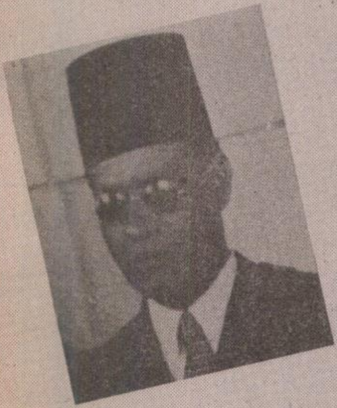

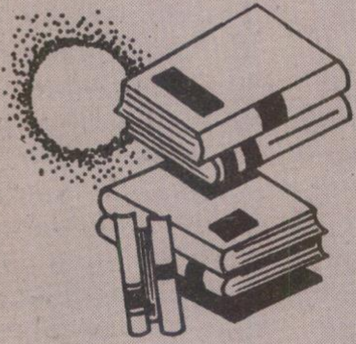

لم يعد هناك اليوم من لا يعرف وقائع حياة طه حسين .. من دخوله « كتاب القرية » ، حتى حفظ القرآن .. وكيف كف بصره فى العام الخامس من عمره على أثر مرض لم يعالج علاجا حاسما .. ثم قدومه الى الأزهر (١٩٠٢) وبقائه فيه ست سنوات .. بدأ بعدها يختلف الى الجامعة المصرية فى أول نشأتها .. الى غير ذلك من الوقائع المتكررة والرائجة ..

ولكن قد لا يعرف البعض ما تحتويه فصول هذا الكتاب من وقائع حياة طه حسين وفكره .. عندما توضع فى ميزان الاسلام ..

حياته وفكره
في ميزان الإسلام

تأليف : أنور الجندى

سجل التاريخ بالخط العريض أن طه حسين تقدم لامتحان الشهادة النهائية بالأزهر (العالمية) ، فلما جاء أمام لجنة الامتحان وسئل ونوقش أخفق اخفاقا لم يشهد التاريخ مثله ..

ويقول البير برزان ـ سكرتيره الأول ـ من هذه المرحلة ـ أنه فى سنة ١٩١١ ، كان قد تخرج حديثا من الأزهر بعد حادثته المشهورة ـ أو بعبارة أدق ـ كان قدأخرج من الأزهر اخراجا ..

أما طه حسين نفسه فقد أفاض فى كتابه « الأيام » عن هذه المرحلة ، وكشف فى الجزء الثالث منه عن الأسباب التى براها سببا لاسقاطه فى الامتحان .. ودافع عن نفسه فى مذكراته بما يفهم منه أن الازهر لم يحقق له كفاية ثقافية أو علمية فيقول (ان المدة التى قضيتها فى الأزهر، كانت فترة انتقال ، فكان الشيخ محمد عبده يفسر القرآن على طريقة جديدة ، والشيخ المرصفى يعلمنا الأدب ، وكلاهما يذم الطريقة الأزهرية ، وشعرنا نحن تلاميذ الشيخ المرصفى أن طرق الأزهر عتيقة ، وشعرت أن الأزهر لم يعد يشبع ما فى نفسى من الاغراض الأدبية ، فتركته والتحقت بالجامعة) ..

وفى أحاديثه التى أفاض فيها فى أواخر حياته ، أشار طه حسين الى مسألة اخفاقه فى امتحان العالمية اشارة مختلفة فقال [ان شيخ الأزهر سليم البشرى طلب الى اللجنة أن تسقطنى فى الامتحان ، ومصدر ذلك أنى هجوته بشعر نشر فى بعض الصحف] !!

والحقيقة أنه عندما بدأ طه حسين يختلف الى الجامعة المصرية فى أول نشاتها ، كانت تضم عددا من المستشرقين [جويدى ـ ليتمان ـ نلينو ـ سانتلانا

– ملبونى – ماسنيون] الذين وجدوا فيه شابا طموحا ناقما على الأزهر ، فعملوا على اشباع نفسه بالآمال فى بيئة الغرب ، وتاريث الكراهية لبيئة الأزهر ثم الاسلام نفسه ، ومن ذلك أن بعض هؤلاء المستشرقين كان يحرص على اصطحابه الى حلقات الأزهر .

وكانت فترة اقامته فى الأزهر فترة دقيقة ، فقد كان طه حسين خلالها موزعا بين الحلقات ، يختار ولا يستقر فى واحدة ، الا حلقة الأدب والشعر ، ولذلك فقد كانت ثقافته فى العلوم الاسلامية قاصرة ، بحيث لم يتمكن من تكوين فكرة كاملة عن الاسلام ، وسرعان ما ضاق صدره بالأساتذة لأنه لم يصبر على فهم دقائق المسائل ، وظل الخلاف يتسع بينه وبين مشايخه حتى أغلق الباب بينه وبينهم واحدا واحدا ، وساء ظنه بالأزهر وشيوخه ، الذين أعرضوا عنه لسوء بادرته وجفوته لهم ، متأثرا بالمستشرقين فى التسفيه من شان المشايخ واحراجهم بالأسئلة المضللة أو الرد عليهم فى عنف وسخرية . وهذا ما سجله فى مذكراته حين قال عن الشيخ المهدى [وكان الفتى جريئا عليه ، يجادله فى الدرس فيرهقه من أمره عسرا ، وربما أضحك منه الطلاب] .

ومن ناحية أخرى يقول : [تأثرى بالمستشرقين شديد جدا ، ولكن لا بآرائهم بل بمناهجهم فى البحث] .

ولكن الوقائع تكشف أن طه حسين قد تأثر بآرائهم وتابعها بالرغم من معارضتها للحقائق التاريخية والعلمية .

أتاحت الأقدار لطه حسين الفرصة التى كان لها أبعد الأثر فى تحقيق غايته ، وهى الاتصال بالأسرة الفرنسية التى نزل عندها ، بما ربط بينه وبين زميلته فى الجامعة برباط الصداقة ، الذى انتهى الى الزواج ، وكان لذلك أثره الواضح فى الخط الذى رضى به طه حسين وعمل له ، خصوصا بعد دفاع « القس » عن خطبته عندما اعترضت عليها عائلة الفتاة ، واستطاع « القس » أن ينتصر له ويحقق له الأمل بينما كان يعده هو انتصارا شخصيا له ولفرنسا وللفكر الغربى .

وكانت « السكوليج دى فرانس » أخطر المؤسسات التى اتصل بها طه حسين فى باريس ، اذا علمنا أنها المصنع الذى يصنع فيه رجال الشرق فى محاولة اعدادهم لخدمة الثقافة الغربية .

ويتحدث طه حسين عن يوم الامتحان وقد رافقته زوجته الفرنسية ، وكيف استقبل استقبالا طيبا من الممتحنين ، وفهموا ما وراء الأكمة ، يقول :

[ويقبل صاحبنا على الامتحان مشفقا منه أعظم الاشفاق مروعا به أشد الروع ، واذا الاستاذ قد كتب على أوراق صغيرة أسئلة كثيرة وضعها أمامه ، وجعل الطلاب كلما أقبل واحد منهم على الأستاذ يرقبونه ويرقبون ما يسعفه به

الحظ ، ويقبل صاحبنا برافقه زوجه ، فاذا أخذت ورقة ودفعتها الى الأستاذ نظر فيها ثم ابتسم ، ثم قال في صوت مذب : « لقد أسعدك الحظ بمرافقة هذه الآنسة : حدثني اذن عن الامبراطورية العربية أيام بني أمية » .. وأعفاه الأستاذ من أسئلة التاريخ الروماني واليوناني القاسية] .

والآن .. ترى ماذا كتبت السيده زوجته في الورقة التي دفعتها الى الأستاذ ؟ - يعلم الله ذلك - ولكن الذى فهمه الأستاذ الممتحن هو أن الرجل قد جاء محبا وسيعود مواليا للثقافة الفرنسية خادما لها ، ومعه ملاكه الحارس الذى سوف يدفعه دائما ويحول بينه وبين النكوص عما تعاهده ..

وفي هذا مصداق ماأشار اليه أحد الباحثين حين قال : لقد كان للاعتبارات الروحية فضل كبير على طه حسين في الحصول على اجازته العلمية من أوروبا، ذلك لأن الأساتذة الذين يتقدم الرجل اليهم ليشهدهم على نجاحه كانوا يتمثلونه في أذهانهم رجلا شرقيا مكفوف البصر ، منسوبا - بالحق أو بالباطل - الى معهد اسلامي هو الأزهر ،

فلا يترددون في سلوك مسلك التسامح معه ، والعادة المتبعة في الجامعات الاوروبية تقضى على أساتذتها أن لا يتعصبوا . ونحن نرى أن وجود طه حسين في الغرب أمرا كان بالغ الأهمية ، لقد ذهب أحمد حسن الزيات ومصطفى عبد الرازق وزكى مبارك ، ولكنهم لم يجدوا من العناية ما وجد هو ، أما الزيات فقد كانت أمانته للأدب العربى ولأمته قوية ، وأما مصطفى عبد الرازق فقد كان لا يزال يحتفظ في باريس بعمامته بينما ألقى طه حسين عمامته في البحر بعد قيام السفينة به في مشهد درامي مثير ، وزكى مبارك عارض منهجهم في رسالته وأصر على رأيه ، وتابعهم في القليل وخالفهم في أمر اللغة العربية ، أما طه حسين ، فقد استجاب لهم استجابة كاملة حتى قال المستشرق « ماسنيون » : اننا حين نقرأ طه حسين نقول هذه بضاعتنا ردت الينا ..

وكان طه حسين قد عرف طلائع المستشرقين في الجامعة المصرية القديمة، ثم ألقى بنفسه في أحضانهم عندما سافر الى فرنسا للدراسة بها في الفترة مابين ١٩١٤ - ١٩١٩ - حيث تتلمذ عليهم في جامعتين : مونبلييه والسربون واختاروه لحمل شعارهم في معهد الدراسات الشرقية ، وقد أعجب هو بطريقة المستشرقين وتأثر بها ودافع عنها بعد ذلك دفاعا واسعا ، في كل كتاباته ، ووجد في معهد الدراسات الشرقية والكوليج دى فرانس الأجواء التى كانت تهدف الى احتوائه عن طريق الثقافة .

ومن هنا فقد تلقى طه حسين مفاهيم الفكر الاسلامي من خلال منهج المستشرقين ، وخاصة فيما يتعلق بالقرآن ودراساته والشريعة والتاريخ ، ولما كان

كتاب الشهر

قد أعرض فى الأساس من ذلك فى الأزهر، فقد وجد جديدا فى أسلوب العرض، وقبل السموم التى احتوتها هذه المناهج دون أن يتعمق محاذيرها، لقصوره عن استيعاب مصادرها الأساسية، وكانت هذه المناهج موضوعة له على أساس واضح، حتى ظل طه حسين يتبناها الى آخر حياته :

أولا – الاعلاء والتقدير لتاريخ الرومان وأدب اليونان والفلسفة الهيلينية على نحو أقنعه بان هذا التراث هو مصدر الفكر البشرى كله، وأن الفكر الاسلامى تأثر به وتشكل منه، ويقول فى هذا ما كان يقوله أشد كتاب الغرب تعصبا على العرب والاسلام من أمثال « رينان ».

ثانيا – الثورة الفرنسية ودور فولتير وروسو فى اثارتها، وما ألقى اليه من أن يكونشبيها بواحد من هؤلاء فى الفكر الاسلامى والثقافة العربية، هدما للقيم التى كانت سائدة، ومحاربة للعقائد ودفعا للثقافة الى أسلوب ما كان يسمى « بالفكر الحر » !!

والمعروف أن الثورة الفرنسية هى من صنع اليهودية العالمية للخروج من خضوع اليهود للكنيسة وقوانينها التى كانت تحصرهم فى « الجيتو » وتحول بينهم وبين الاشتراك فى الحياةالاجتماعية والسياسية ..

ثالثا – الاهتمام بدراسة « رينان » و « فولتير » باعتبار أنهما من أعمدة الفكر الحر المعارض للمسيحية فى الغرب والمهاجم لها والاهتمام بدراسة « تين » على أساس أنه الداعى الى المذهب المادى فى النظرة الى الانسان ونتاجه الأدبى، « وقد كشف طه حسين عن صلته بهؤلاء واعجابه بهم فى فترة لاحقة بعد عام ١٩٣٥ » ..

رابعا – ترجمة واذاعة شعر « بودلير » العنيف فى اباحيته، المسف فى أسلوبه، وترجمة واذاعة القصة الفرنسية المكشوفة .. « وقد حفلت كتابات طه حسين فى مجلة « الجديد » وجريدة السياسة بهذه الترجمات وكانت مثار تعليق أمثال المازنى » ..

خامسا – الشعر العربى الاباحى القديم، وتصيد شعراء الاباحة والمجون ودراستهم، والاهتمام بهم، أمثال بشار وأبى نواس والضحاك وغيرهم « وقد دعا طه حسين الى تحرير الشعر من قيد الأخلاق باسم الفن للفن فى كتابه « حديث الأربعاء » .. » .

سادسا – احياء الكتب القديمة التى كتبها الباطنية والملاحدة « وكان طه حسين عونا فى اصدار رسائل اخوان الصفا، وهى نحلة هدامة، واهتم بكتاب الأغانى اهتماما بالغا ودفع اليه الباحثين من تلاميذه لاتخاذه مرجعا مع أنه فى تقدير جميع الباحثين لا يصلح لذلك، كذلك أعان على طبع كتب تعلى من شأن الفكر اليونانى ومحاولة القول بانه كان بعيد الأثر فى الأدب العربى [مثل كتاب « نقد النثر لقدامة »

الذى ظهر من بعد أنه لكاتب آخر] ..

ويكاد طه حسين فى كل أعماله الكبرى أن يكون خاضعا للاستشراق ، متأثرا به، متحدثا عن فضله على الأدب العربى والفكر الاسلامى ..

— كتابه « فى الشعر الجاهلى » .. أخذ نظريته من « مرجليوث » ..

— رأيه فى « مع المتنبى » .. أخذ نظريته من « بلاشير » ..

— مذهبه فى النقد .. أخذه عن « تين » و « برودنير » ..

— بحثه عن « ابن خلدون » .. أخذه من « دور كايم » ..

— اتجاهه فى « حديث الاربعاء » .. أخذه من « سانت بيف » ..

— عمله فى هامش السيرة .. أخذه من كتاب « على هامش الكتب القديمة »

وقد تلقى طه حسين فكر الاستشراق فى الجامعة المصرية القديمة أساسا ، وكانت دراساته فى فرنسا امتدادا لذلك مع التعمق فى محاولة اثارة الشبهات ، وان كان قد اتبع أسلوب مغايظة الجماهير ، فعوتب وأعيد الى الأسلوب الساخر الماكر ..

أما فى فرنسا . فان طه حسين تابع مفهوم المستشرق « كازانوفا » للقرآن وتفسيره له ، ولا شك أن رأى المستشرقين فى القرآن معروف ، فهم يرون أنه من عند محمد لا من عند الله ويرون أنه يختلف فى أسلوبه بين المكى والمدنى ..

ومفهوم « كازانوفا » هذا ، هو الذى قدمه طه حسين لطلابه فى الجامعة عن القرآن ، ومعروف أن « كازانوفا » هذا له صلات بدوائر الاستعمار وبدوائر الكنيسة ، وفى مفاهيمه اتصال بالفكر التلمودى والوثنى ، وكل هذا ممتزج بآرائه فى القرآن ، مما لا يمكن معه أن يكون صحيحا ..

ومن عجب أن طه حسين يقول أنه لم يفهم القرآن فى الأزهر ، ولكن فهمه فى فرنسا على « كازانوفا » ، فأى فهم هذا ، وما مدى صحته بالنسبة لمفهوم الاسلام ؟!

وقد صور طه حسين علاقته بالمستشرق « كازانوفا » الذى علمه تفسير القرآن فى الكوليج دى فرانس على هذا النحو : [عرفته استاذا ، ولم أكد أسمع له حتى أعجبت به اعجابا لم أعرف له حدا ، كان يفسر القرآن وكنت حديث العهد بباريس ، كنت شديد الاعجاب بطائفة من المستشرقين ، ولكنى لم أكن أقدر أن هؤلاء المستشرقين يستطيعون أن يعرضوا فى اصابة وتوفيق لألفاظ القرآن ومعانيه والكشف عن أسراره وأغراضه ، فلم أكد أجلس الى « كازانوفا » حتى تغير رأيى أو قل ذهب رأيى كله ، وما هى الا دروس سمعتها منه ، حتى استيقنت أن الرجل كان

أقدر على فهم القرآن وأمهر في تفسيره من هؤلاء الذين يحتكرون علم القرآن ، ويرون أنهم خزنته وسدنته وأصحاب الحق في تأويله .. كان كازانوفا مسيحيا شديد الايمان بمسيحيته ، يذهب فيها الى حد التعصب ، ولكنه كان اذا دخل غرفة الدرس في الكوليج دى فرانس نسى من المسيحية واليهودية والاسلام كل شيء ، الا أن لها نصوصا يجب ان تخضع للبحث اللغوى كما تخضع المادة للعلماء يتناولونها في معاملهم بما يشاؤون من ألوان البحث والامتحان ، لم يكن مسيحيا ولا يهوديا ولا متدينا حين كان يعرض لنص من النصوص القرآنية يدرس لفظه ويكشف معناه [..

الى هنا ينتهى كلام طه حسين عن أسباب اقتناعه بأستاذه ، وفي موقع آخر يورد طه حسين مبررات أخرى حين يقول :

[لم أكد أبرح باريس حتى أحسست بعطف كازانوفا لى ، وبره بى ، فاذا هو يقدمنى الى الجمعية الآسيوية الفرنسية، ويجعلنى أحد أعضائها معه (!!) . فاتصلت بينى وبينه هذه المودة العلمية (!!) الخالصة] ..

ولقد تابع المستشرقون - وليس كازانوفا فقط - طه حسين بالرعاية والتأييد ، والحديث عنه ، وتقديره ودعوته الى كل مؤتمراتهم .. وحتى الساعات الأخيرة لوفاته ، كانوا يهدونه جائزة ونيشانا ومالا ..

وقد ألف المستشرقون الايطاليون عنه كتابا ، أشرف عليه « فرانشيسكو جابريلى » ، تحدثوا فيه عن دراساته للتاريخ والنقد والقصة والاسلام .. وفي هذا الكتاب يقولون : [ان ما كتبه طه حسين عن أدب اليونان وتاريخهم وحياتهم خير ما قدم للادب الغربى وأن كتابه « على هامش السيرة » قد كشف غوامض تاريخ المسيحية في الشرق .

والحقيقة أن آراء طه حسين التى قدمها بعد عودته من أوروبا هى بمثابة محاولة لتغيير منطلق الفكر الاسلامى وضرب حركة اليقظة الاسلامية ، وتغريب هذا الفكر بادخال مجموعات مختلفة من الآراء والأفكار الباطنية والالحادية والاباحية ، وكانت أدواته الى ذلك : الصحافة ، والتأليف ، والمحاضرة ، والعمل في الجامعة ووزارة المعارف ، وفي الاحزاب السياسية ،

ولقد قدم - على مدى أربعين عاما - في هذا الاطار :

* الدعوة الى أن العرب هم الذن أحرقوا مكتبة الاسكندرية ، ونشر تقريرا بذلك للمستشرق « جريفينى » بعد واحد من مؤتمرات المستشرقين - كشف زيفه « أحمد زكى باشا » .

* العمل على اعادة طبع رسائل اخوان الصفا وتقديمها بمقدمة ضخمة في محاولة احياء الفكر الباطنى المجوسى .

* احياء شعر المجون والغزل سواء كان جنسيا أو هجاء ، وبدأ الحديث عنه

فى هالة من التكريم حول أبو نواس وبشار والضحاك وغيرهم ، وقد عارضه فى ذلك كثيرون فى مقدمتهم ابراهيم عبد القادر المازنى .

* اثارة شبهة خطيرة عن أن القرن الثانى الهجرى كان عصر شك ومجون ، وقد تصدى له المؤرخ الاسلامى رفيق العظم .

* تقديم فكرة فصل الادب العربى عن الفكر ، كمقدمة لدفعه الى ساحة الشك باسم تحريره من التأثير الدينى

* اعلاء شأن الفرعونية وانكار الروابط العربية والاسلامية وتجاهل أثر اللغة والتاريخ فى قيام الأمم ..

* اشاعة دعوة البحر الابيض المتوسط والقول بأن المصريين غربيو العقل والثقافة ، وأن الفكر الاسلامى قد قام على الاتصال بالفكر اليونانى فى القديم ، وأن هذا لا يمنع أن يكون تحت تأثير الفكر الغربى الحديث الذى هو وريث وامتداد الفكر اليونانى .

* المحاولات المتعددة لاثارة الشبهات حول القرآن ، والادعاء بأنه يمثل نمطين، نمطا مكيا ونمطا مدنيا ، وأنه متأثر باليهودية ، وأنه منقول من الكتب القديمة .

* اعادة خلط الاسرائيليات والأساطير الى السيرة النبوية بعد أن نقاها المفكرون المسلمون منها ، والتزيد فى هذه الاسرائيليات والتوسع فيها ، وذلك فى كتابه « على هامش السيرة » وقد عارضه فى ذلك الاتجاه الدكتور محمد حسين هيكل .

* الحملة على الصحابة والرعيل الاول من الصفوة المسلمة ، وتشبيههم بالسياسيين المحترفين فى كتابه « الفتنة الكبرى » وقد كشف عن زيف هذا الاتجاه المحقق والمفكر الاسلامى محمود محمد شاكر .

ونحن لا نقدم هذا الا لنكشف فساد هذه الآراء التى مازالت منشورة فى مؤلفات تطبع وتنشر على أوسع نطاق .

أما الرد الحاسم الذى ووجه به طه حسين .. فقد قاله حسن البنا رحمه الله — وفى حينه :

[ان مصر بتاريخها الاسلامى الباهر تدحض كل زعم بتأثرها بغير هذه العقلية، ولعل تاريخها الحديث ونهضتها الحاضرة بين الأمم ، التى قامت على دعامة من فكرها الاسلامى وثقافتها الاسلامية ، خير دليل لمن يريدون الميل بها عن الينبوع الذى استمدت منه مئات السنين مادة قوتها وتماسكها وطابعها الخاص بين دول الشرق والغرب] .

عرض وتلخيص

عماد شرف

الهجرية ١٤٠٠

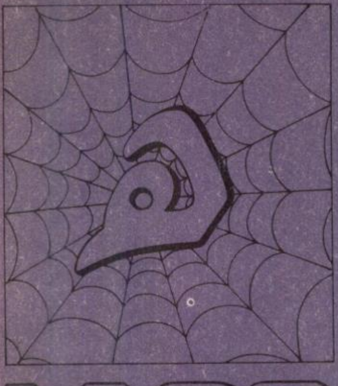

1400
HIJRA CENTENARY

وجاء في بعض المصادر أن عنكبوتاً قد نسج خيوط بيته على باب الغار الذي لجأ اليه الرسول عليه الصلاة والسلام اثناء الهجرة الأمر الذي ضلل مطارديه من أهل مكة وردهم على اعقابهم.
وقد استوحى الفنان سلطان الفاروقي هذه الفكرة للتعبير عن تعقد أحوال الأمة بعد ١٤٠٠ سنة من الحادث العظيم.

According to some reports a cobweb covered the cave in which the Prophet rested during the Hijra. This misled his Makkan pursuers who turned back. The artist, Sultan Farooqui, has used this idea to depict the complexity of the Ummah 1400 years later.

علامة موضع إنتهاء القراءة

THIS IS YOUR BOOKMARK

اقرأ باسم ربك الذي خلق

'Read in the name of thy Lord who created.'
AL-QURAN

المعهد الاسلامي يمثل نظرة المسلم إلى العالم. الى ماضيه وحاضره ومستقبله.

ان هدفنا الاساسي هو احداث تفوق عقلي ومهارة عملية داخل اطار المعارف الاسلامية - الذين لا بد منهما لايجاد حضارة اسلامية.

يقوم المعهد الاسلامي بعقد ندوات علمية وتنظيم دورات دراسية بغية تسليح الطالب بالسلاح الفكري الذي ينجو به من التغلب الاجنبي.

ان لدينا مجموعة خيرة من الباحثين وعددا لا بأس به من الطلبة الجامعيين المتفرغين.

The Muslim Institute represents a Muslim view of the world - its past, its present, and its future...

Our primary purpose is to create, within the epistemology of Islam, the intellectual excellence and functional expertise essential for the emergence of a new Muslim civilization...

The Muslim Institute holds seminars and has a teaching programme designed to equip the student with the conceptual tools necessary to escape from alien domination...

We have a research team and a few full-time graduate students...

المعهد الاسلامي

The Muslim Institute
6 ENDSLEIGH STREET, LONDON WC1H ODS
Telephone (01) 388 2581

ص.ب ١٧٠٧

من دول اسلامية عديدة فى أكثر من قارة وصلتنا رسائل الأخوة الأصدقاء التى تدل على وحدة المشاعر الاسلامية انتظارا لانبثاق الأمة الاسلامية .. أملنا الرائع المصيرى .. ترى .. هل اقتربنا من غايتنا بأن تكون « المختار الاسلامى » مجلة كل المسلمين فى كل أقطار الأرض .

المحرر

وفى البداية نشكر للدكتور عبد المعطى بيومى رئيس تحرير مجلة « منبر الاسلام » اهتمامه بالمجلة ، وبالرد على ما جاء فى [تحت الأضواء] حول الاعلام والعلماء ، وننشر هذا الرد فى عددنا القادم باذن الله ..

بأقلامهم

السينما الاسلامية

حان أن يقفز الاسلاميون بعنف الى داخل أحد مجالات الاعلام التى هربوا منها وفروا كما تفر الحمر من الآساد ألا وهو مجال « السينما » .. أليس أجدر بنا من صب غضبنا على الأفلام الخليعة التى تفترس شبابنا .. أليس الأجدر أن نعمل فى خطة طويلة المدى على أن يقتحم بعض الشباب معاهد السينما والمسرح فيدرسوا فنونها ، ويعرفوا لغتها ، ومن عرف لغة قوم أمن شرهم بحيث نسمع فى يوم من الأيام عن « السينما الاسلامية » التى تبنى ولا تدمر .

عثمان ميرغنى الحسين ـ طالب سودانى ـ

أصداء

ــ أنس محمود نعينع : تربية كفر الشيخ .

ان الدعوة الى الاصلاح ينبغى أن تعم كل بقعة فى حاجة الى اصلاح دون النظر الى أى اعتبار آخر ..

ــ رضا حسين حراجى : أسيوط :

يقول فى مقاله : ان الغرب يتآمر على الاسلام دائما وعلى كل رئيس مسلم يتمسك بدينه. ولكن الاسلام قادم رغم مؤامراتهم ..

ــ محمود عبد الستار : منشاة بشارة ..

بارك الله فيك ، مفهوم المسلمين فى امريكا لزعامة « أليجا محمد » فيه تجاوزات خاطئة ـ وبخصوص نسبة المسلمين فى لبنان فهى ٥٧ ٪ وفى تشاد ٩٠ ٪ وفى الفلبين ١٢ ٪ وكذلك عدد المسلمين فى الولايات المتحدة أكثر من ٨٦٢ ألفا أما عدد الدول الافريقيه المسيحية فهو حوالى عشرون دولة لكن نسبة المسلمين فى أفريقيا ٥٨ ٪ .

ــ مسلم خائف على دينه : الاسماعيلية :

١ ـ دينيا شرب الخمر حرام فى كافة الحالات ، وعلميا الخمر لا يفيد فى ليلة الزفاف بل هو مؤكد الضرر وفقا لآراء علماء الغرب أنفسهم .

٢ ـ اتفقت كلمة فقهاء المسلمين على أن الختان محمدة ومكرمة وهو يرشد [بتشديد الشين] الميل الجنسى فى الأنثى ولا يلغيه .. بشرط القيام به عن طريق طبيب مسلم لا ينزع الجزء كله بل يقطع جزءا منه ويبقى جزءا . لأن نزع الجزء بكامله عند قيام امرأة جاهلة بعملية الختان يسبب البرود التام للأنثى بعد

الزواج ـ الباءة المسكن وتكاليف الزواج من القدرة الجنسية والنفقة والمسئولية ـ

٣ ـ نهى الله سبحانه وتعالى عن اشباع الرغبة الجنسية بغير طريقها المشروع وهو الزواج ولهذا فالعادة السرية غير مشروعة ، أما الاغراءات فعلى الشباب الابتعاد عن مواطنها والتذرع بالصبر وتوجيه طاقاتهم الى الانشطة الرياضية المفيدة الى جوار مداومة القراءات الدينية .. مع اتباع قول رسولنا الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم : يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء ـ أي وقاية وحفظ من الانحراف .

● ● ●

ردود خاصة

ـــ زين العابدين محمود الشريف : العريش :

ننفذ اقتراحكم بباب التعارف ابتداء من العدد القادم ان شاء الله .

ـــ سير جفام : تونس :

نعم : يمكن الاشتراك بكوبونات البريد ـ والكتب موجودة .

ـــ منصور رجب البرغوثى : تونس .. شكرا لطيب مشاعرك ..

ـــ سليمان أبو بكر : غانا ؟ .. تصلك المجلة بالبريد ..

ـــ نور الدين ريوش : تونس : شكرا ..

ـــ عمر الشيخ سيسى : ليبريا .. المطبوعات فى الطريق اليك ؟

ـــ نجاح عبد المطلب الفيشاوى : الزمالك : وصلت رسالتكم وشكرا ..

ـــ رشدى مدبولى : المدير بالحديد والصلب ..

رسالتك ذكية بحق .. نضع سطورها تحت مجهر اهتمامنا .. شكرا لك ولباقى الاخوة ..

ـــ هشام محمد سليمان : الاسكندرية ..

باب كتاب الشهر فى سبيله الى الاتساع ..

ـــ الحاج محمد محمد عبد القادر محمد : قنا : شكرا ..

ـــ محمد السقاف ، السيد السقاف .. أندونيسيا : نعتز بتقريركما للمجلة، وفضيلة الشيخ أحمد عاشور يشكر لكما مشاعركما الطيبة .

ـــ محمد البشير عاد .. الجزائر : شكرا على تحيتك الحارة ، يرسل الاشتراك بالكوبونات أو بما تراه ..

ـــ محمد الحبيب الله .. نيجريا : مدير الأنوار الاسلامية : تصلك الكتب قريبا ..

ـــ مدير مكتبة اسامة : السعودية :

شكرا لثقتكم الغالية ، أرسلنا لكم رسالة خاصة والمجلة .

— نجيب الشريف .. تونس : الأعداد فى طريقها اليك ..

— على فرج . تونس : ترقب وصول العدد .

— هاشم أبو عزام الأردن : المطبوعات ارسلت بالبريد .

— أبو على حسين الحبشى . أندونيسيا : انطلاقا من شعارنا [مجلة كل المسلمين] نخطركم بموافقة المجلة على ترجمة موادها للغة الأندونيسية تعميما للنفع ، وتصلكم الأعداد قريبا .

— أيمن حسين عبد القادر . الجيزة : شكرا . اتصل بمكتبتنا ١٦ ش كامل صدقى - الفجالة .

— ناصر باى عمر . الجزائر : لبينا طلبك .

— عبد الغفار مصطفى : القاهرة . يقترح بابا لسلبيات تقاليد المسلمين فى مصر وآخر للفتوى واقتراحات أخرى حقق بعضها هذا العدد ، والباقى فى الطريق باذن الله .

— عبد الفتاح دوابه . منوفية : يقترح عودة العلم الاسلامى الأخضر ذى الهلال واستبدال التقويم الميلادى بالهجرى .

— أحمد يوسف وهبه : مدرس بستتماى .. شكرا على ملاحظاتكم ..

— د. أحمد محمد صبرى . مقالكم قيد النشر .

— أحمد طه مندور : الدقى .. باب العلوم المبسطة على وشك الاكتمال ،وما ينقصك من الاعداد بمكتبة المختار الاسلامى ١٦ شارع كامل صدقى - بالفجالة .. القاهرة ت : ٩١١٣٧١ ..

— سوسن عبد القادر : مهندسة بالمقاولين العرب .

شكرا على اهتمامك .. الأعداد المطلوبة بمكتبة المختار الاسلامى بالعنوان المدون بالرد السابق ..

— مصطفى بركات : الجيزة .. حتى الآن لم تصدر النسخة الانجليزية من مجلتكم [المختار الاسلامى] ..

— سيد سعد زغلول . الاسماعيلية: الأعداد فى طريقها اليك ، ومرحبا بك أخا فى الله ..

— على بن عرفه : استاذ بالمعهد الفنى ، تونس ..

ما طلبتموه فى الطريق اليكم ..

— ناصر أحمد البنعلى : الدمام : السعودية : تصلكم رسالة بالبريد ..

— نعمان رؤى جميل : ماليزيا .. تصلكم رسالة بالبريد ..

— الشيخ سبكى سيلا : داكار : السنغال : شكرا على رسالتكم ..

— أحمد حسين عبد الرحمن : الشارقة :

تصلكم رسالة بالبريد ..

— على فرج - تونس ..

القائمة فى الطريق اليك .

والى اللقاء فى العدد القادم مع بقية رسائلكم ..

مصانع
الشريف
للبلاستيك

فى مطلع القرن الخامس عشر الهجرى يسُر

مصانع الشريف للبلاستيك

ويسعدها أن تبعث بتهانيها للمسلمين جميعا فى كافة مشارق الأرض ومغاربها بمقدم عامهم الهجرى الجديد. وتسأل الله أن يجعله عام عز وكرامة ونصر وأن يوفق المسلمين ويسدد خطاهم فيرجعوا إلى دينهم شرعة ومنهاجًا، فيرفعون راياته، ويحكمون شرعه. ويقتدون برسولهم ويعودون قدوة وقادة للعالم أخلاقًا وقيمًا وفضائل وحضارة نظيفة مضيئة

١٥ م

مطابع المختار الإسلامى